(١٠٤)

دور وسائل الإعلام فى ترتيب أولويات قضايا التعليم فى الوطن العربى

د. بسيونى إبراهيم حمادة
كلية الإعلام – جامعة القاهرة

ديسمبر ١٩٩٥

تهدف هذه السلسلة الى اقامة الحوار العلمى بين المشتغلين بالبحث والتدريس فى علم السياسة ، وذلك بنشر بحوث تتناول وجهات نظر منهجية أو دراسات تتعلق بالظواهر السياسية موضع الاهتمام الأكاديمي ، وتخضع بحوث السلسلة للتحكيم من قبل اثنين من الأساتذة المتخصصين .

مشكلة البحث: -

قضية هذا البحث هي الوقوف على الدور الذى يمكن أن تمارسه وسائل الإعلام فى ترتيب أولويات قضايا التعليم فى الوطن العربى . ومن ثم فهو ينتمى الى البحوث البينية التى تعنى بدراسة متغيرات ذات علاقة بعلوم مختلفة وهى هنا الاتصال والتربية . والهدف هو الكشف عن إمكانيات وحدود تعامل وسائل الإعلام مع قضايا التعليم لوضعها على قمة أولويات اهتمامات الرأي العام وصانعى القرار فى الوطن العربى .يتجه هذا البحث التطبيقى اذا لخدمة قضايا الواقع الاعلامى والتربوى بالدرجة الأولى ، اعتمادا على البحث فى نظريات الإعلام الأكثر ملاءمة لطبيعة القضايا التعليمية المثارة وتطبيقها باستخدام وسائل الإعلام بسماتها وقدراتها وقيودها.

الإعلام والتعليم لماذا؟

يأتي التعليم على راس التحديات التى تواجه المجتمع العربى فى الوقت الحاضر ، فى الوقت نفسه فان وسائل الإعلام لم تستجب بالدرجة الكافية لهذا التحدى، فالدراسات الامبيريقية والفكرية وهموم خبراء الإعلام والتعليم تشير إلى الآتي : -

-من اخطر قضايا امتنا الإسلامية والعربية قضية التربية والتعليم ، وهى اشد أزمة تعانى منها امتنا منذ القدم وهى كأزمة الفكر . فيوم آن فقد العقل المسلم صلته بمصادره الأصلية انعكس ذلك على سائر أوضاع المسلمين وفى مقدمتها الأوضاع التربوية والتعليمية، كما آن الإصلاح سيظل عملا ناقصا مالم تعالج أزمة التعليم (١)

-يتسم معظم الفكر التربوى المعاصر فى الوطن العربى بسيادة روح التبعية للفكر التربوى الغربى واستهلاكه باعتباره المنتج التربوى الجاهز دون عناء ، اضافة إلى تدنى نظرة بعض التربويين إلى الفكر التربوى العربى الإسلامي دون التعمق فيه . (٢)

- يسئ التليفزيون إلى مهنة المعلم ، ويقدمها مصحوبة بمجموعة من السمات السلبية التى تنعكس على تقدير الجمهور واحترامه لمهنة المعلم والتعليم .(٣)

- أثبتت الدراسات الامبيريقية فشل تجربة الإصلاح التربوى خلال الخطة الخمسية الأولى فى مصر نتيجة إهمال الرأي العام وإغفال دور الإعلام والمحليات فى مشروع الخطة ، وذلك على خلاف كل أساليب تطوير التعليم فى بلد كالولايات المتحدة . التى يشارك فيها الإعلام والرأي

العام مشاركة جادة . ويعد التقرير الشهير " آمة فى خطر " من أهم الوثائق عن التعليم الأمريكي التى حظت بمشاركة الإعلام والرأي العام . (٤)

– انتهت دراسات تحليل مضمون اتجاهات الصحف المصرية نحو قضية إصلاح التعليم إلى آن قضايا التعليم لم تنل حظها من الاهتمام والمعالجة الصحفية فى مقابل الاهتمام الصحفى بقضايا تأتى فى مرتبة متأخرة من حيث أهميتها . (٥)

–مع تلاحق المتغيرات عالميا ومحليا ، علميا واقتصاديا وثقافيا وجامعيا ومع عجز العملية التعليمية عن اللحاق بهذه المتغيرات وفشل الأنظمة التربوية فى الاستجابة لمتطلبات خطط التنمية من الكوادر المؤهلة والمدربة ، وبروز مظاهر متعددة لهذه الأزمة منها :

– ان نسب الأمية فى البلدان العربية مازالت مرتفعة ولم يتم سد منابع الأمية بعد

– ان مردود التربية فى القطاع الزراعى يكاد لايذكر ، وقد يكون مردودا سلبيا ، فالتربية النظامية تشكل عامل دفع ونفور من العمل الزراعى ومن الريف العربى .

– معاناة مجالات العمل المختلفة من نقص فى مهارات خريجى المدارس والجامعات .

– تفشى ظاهرة بطالة المعلمين وهجرتهم من الريف إلى المدينة وهجرة الأكفاء منهم إلى الخارج.

مع ظهور هذه المؤشرات نفسها تبدو الحاجة ماسة إلى تشخيص الواقع التربوى العربى وتوظيف الإمكانات المتاحة وعلى رأسها الإعلام لمعالجة هذا الواقع، والدراسات التى تناولت مظاهر أزمة النظام التربوى العربى تشير آلا آن أتحد عوامل الأزمة هو غياب الوعى الجماهيرى باهمية التعليم ، وموقع التعليم المتدنى فى سلم اولويات المجتمع . اذ لابد ان يصحب كل مشروع تعليمى عملية ايقاظ للجماهير واثارة لدوافعها فى المشاركة وتوعية لها باهمية المشروع حتى تتبناه وتحرص عليه ، وتتدافع فى سبيل تنفيذه ، بل وتتولى حمايته من عبث التقلبات السياسية والاهواء الحزبية . فالتغيير الاجتماعى لايتحقق بدون خلق الوعى حول ضرورة التغيير والاقتناع به والدافع للعمل من اجله لدىافراده .

فالمشروعات التعليمية التى تاتى من (فوق) من قمة السلطة التعليمية ويطلب من القواعد التعليمية ان تتبناها . غالبا ماتبوء بالفشل وهنا تتضح مشكلة هذا البحث الذى يتناول دور وسائل الاعلام فى ترتيب اولويات قضايا التعليم لدى الراى العام للدرجة التى تدفع جماهير الامة العربية للتحمس لقضاياها التربوية والاقتناع الجدى بان مستقبلها رهن بنهضة نظامها التعليمى . (٦) وليس ادل على فعالية الوعىالجماهيرى من انشاء الجامعة الاهلية بناء على دعوة مصطفى كامل باشا لتكوين الشخصية القيادية ابان الاحتلال الانجليزى حين كان التعليم لمجرد خلق طبقة

من الموظفين . (٧) ولن يتحقق ذلك مالم تتناغم اولويات القضايا بيـن الاعلاميين والـتربويين ، ومـالم يشـعر الاعلاميـون انهم تربويـون وهـذا ماطـالب بـه مؤتمـر (مـاذا يريـد الـتربويون مـن الاعلاميين) (٨) وكذلك اجتماعات المـائدة المسـتديرة حـول الاتصـال والتربيـة للجنـة الوطنيـة المصرية لليونسكو . (٩)

تساؤلات البحث : –يجيب البحث عن تساؤلين اساسيين هما : –

١ – ماهم القضايا التى تواجه النظام التربوى العربى ؟

٢ – كيف يمكن لوسائل الاعـلام ان تمـارس دورا فـاعلا فـى وضـع هـذه القضايـا فـى اولويـات اهتمامـات الـراى العـام وصـانعى القـرار، وكيـف يتسـنى لهـا ان تخلـق الاقتنـاع بالاسـتجابة للتحديات المترتبة على القضايا التعليمية فى الوطن العربى ؟

منهج البحث :

مـن نفل القـول الاشـارة الـى ان طبيعـة البحـث ومشـكلته ونـوع العلاقـات الكامنــه بيــن متغيراته، والاهم نوع الاسئلة او الفروض التى يجيب عليهـا او يختبرهـا هـى التـى تحـدد منهجـا معينا للبحث . ومن ثم ارى لزاما الاشارة بايجاز الى طبيعة هذا البحث :–

١– السمة الاولى هى اننا بصدد دراسة العلاقة بيـن نظـامين متداخليـن ومتعـاونين فـى آن واحـد هما نظام الاعلام ونظام التعليم ، فنظام التعليـم يقدم لنظـام الاعـلام الطاقـات العاملـة الفنيـة والادارية التى تقوم بتوجيهه وتشغيله ، كما يقدم جمهورا متعلما يستقبل رسالته ويغذيهابرجع الصدى الذى من خلاله يصحح مساره . وعلى هذا الاساس بقدر جودة نظـام التعليـم تكـون جودة النظام الاعلامى وكفايته ارسالا واستقبالا وتغذية . (١٠) فى الوقت نفسه يمارس نظام الاعلام تاثيره المباشر وغير المباشر ، العاجل والاجل على الفرد المتعلم والمعلم والمجتمـع والثقافة السائدة وعلى مستوى المعرفـة والفكـر والقيـم والعـادات والسـلوكيات . والتطلعـات وغيرها ، كما انـه يقـوم بـدور التنشـئة الاجتماعيـة للاطفـال والشـباب والكبـار، فضـلا عـن امكانية قيامه بدور المدرسة عبر البـرامج التربويـة والتعليميـة الاكـثر قـدرة علـى الانتشـار والتغلغل والجاذبية .

وهناك باحثون اعلاميون يرون ان وسائل الاعلام هى المعلم الجديد للمجتمع . وانها تمارس الدور الاول فى التربية ، بينما تمارس المدرسة الدور ا لثانى فى التربية . (١١)

٢ – ان النظام التعليمى لايجب ان يكون مجرد انعكاس للنظام المجتمعى يتلقى التاثير ويسـتجيب للمنبهات البيئية المحيطة بقدر مايجب ان يقود هذا النظام وهذا هو راى جون ديوى . (١٢)

٣ – ان هناك ارتباطا قويا بين تبعية كل من نظامى الاعلام والتعليم للسلطة فى الداخل وللنظم الاعلامية والتعليمية الدولية فى الخارج . وكلاهما يؤثر ويتاثر بتبعية الاخر .وكلاهما ساهم فى تنمية التخلف، والاكثر خطورة واهمية فى تحقيق اندماج المجتمعات النامية فى النظام الراسمالى العالمى . ان مايبدو من انعدام فاعلية النظام التربوى فى علاقته بالبناء الاجتماعى والاقتصادى ليس فى حقيقة امره انعداما للفاعلية على الاطلاق ولكنه مظهر ونتيجة مباشرة لموقف التبعية (١٣) ونفس التحليل ينسحب على النظام الاعلامى . فتقليد الغرب فى الاعلام والفكر الاعلامى وفى التربية والفكر التربوى ماهو الا مظهر من مظاهر التبعية الثقافية والاقتصادية للراسمالية العالمية . (١٤)

ان ماريد ان انتهى اليه هو اننا بصدد دراسة التفاعل والتاثير المتبادل بين نظامين فرعيين هما نظاما الاعلام والتعليم فى اطار النظام العربى وهو مايستلزم الاعتماد على منهج تحليل النظم باعتباره انسب المناهج لدراسة العلاقات المتبادلة بين نظم مفتوحة تمثل مخرجات اى منها مدخلات للنظم الاخرى فالنظام الاعلامى والتعليمى كلاهما يتبادل التاثير والتاثر بالاخر وكلاهما نظامان فرعيان للنظام السياسى والاقتصادى القائم . (١٥) " فوظيفة التربية الاجتماعية تختلف باختلاف نمط الانتاج السائد فى مجتمع ما ، كما تختلف من نظام اقتصادى سياسى الى آخر ، فالتربية تعمل عادة على الحفاظ على النظام القائم ويخطئ من يعتقد ان التربية عملية محايدة او غير سياسية . كما ان النظام الاعلامى ليس الا نتاجا للفلسفة السياسية والاقتصادية للمجتمع وهو بدوره يعمل على تخليد هذه النظم .

– وتبقى السمة الاخيرة لهذه الدراسة وهى تغطيتها للنظام الاعلامى والتربوى العربى . وقد حسم تردد الباحث نحو معالجة النظام التربوى العربى ككل متكامل ماانتهى اليه كبار اساتذة التربية فى الوطن العربى امثال د . حامد عمار "مصر" ،د. احمد صيداوى مدير كلية التربية بالجامعة اللبنانية ، د. خليل محشى وغيرهم حينما اشاروا فى دراسات مختلفة الى ان نظام التربية العربى كنشاط عام لاتكاد تختلف سماته الاساسية بين بلد عربى وبلد اخر ، ولايجوز ان نفسر هذا الواقع على اساس الجذور التاريخية فحسب ، بل ايضا على اساس الوظائف الاجتماعية التى تؤديها التربية فى البلاد العربية . وان سيادة ماسماه د. صيداوى من نموذج الانماء الاكاديمى الانتقائى ، الجامد ، الكتبى ، اللفظى ، التلقينى ، الخانع ، النخبوى ، الهرمى ، المؤسساتى ، المكلف ، المبدد ، المترفع عن العمل اليدوى ، المعزول عن الحياة والمجتمع له اسباب سياسية واجتماعية فى كل البلاد العربية . (١٧) وينتهى باحث اخر الى القول بان اى دراسة نقدية لكل نظام تربوى فى كل بلد عربى على حده سيؤكد لنا ان التشابه بين هذه الانظمة هو اكبر واهم بكثير من الاختلافات بينها . فدور التربية لن يختلف من مجتمع لاخر مادامت هذه

المجتمعات متشابهة فى انظمتها الاقتصادية وفى علاقتها الراسمالية العالمية(١٨) ومن المحتمل بالطبع وجود اختلافات بين نظام تربوى فى بلد عربى وبلد عربى اخر، لكنها ليست اختلافات جوهرية تمنع دراسة هذه النظم بوضعها فى سلة واحدة . " فالسمة الاساسية للنظام التربوى االعربى انه لايساعد على تنمية وتطوير القدرات والمهارات الضرورية لاى باحث كالحساسية الفكرية ازاء بعض المشكلات والقدرة على ممارسة النقد وتكوين الراى والتعبير عنه والتعويد المبكر على القراءة والتعامل مع المكتبة فهذه النظم فى الغالب تقوم على اسلوب التلقين والحفظ ،الامر الذى يؤدى الى تنميط عقول التلاميذ وقولبتها .(١٩).

وفيما يتعلق بوسائل الاعلام ودورها فى النظام التربوى تدلنا دراسة د. نبيل دجانى حول مضمون وسائل الاعلام فى اربعة اقطار عربية هى لبنان ومصر والسعودية والجزائر . ان مضمون هذه الوسائل بصورة عامة يساهم فى جعل المواطن العربى غريبا عن مجتمعه بدل تسهيل مشاركته فى هذا المجتمع ، وتتم هذه الغربة عن طريق تقديم مضمون اعلامى يشعر المواطن بان لاصلة له او روابط ، مع مايراه على صفحات صحفه او قنوات تليفزيونه من مضمون فهذه الوسائل لاتبحث فى الامور التى تهم المواطن العربى بل فيما يهم النظام او الفئة المسيطرة على وسائل الاعلام . (٢٠) كما ان العرب على المستويين الاكاديمى والعملى ظلوا يحتذون بالنموذج الغربى فى الاعلام التنموى لاكثر من عقدين من الزمن ، ويلهثون وراء طروحات الفكر الغربى ليس نقدا او تمحيصا ، ولكن اثباتا لفهمهم له ، وقدرتهم على تطبيق مفاهيمه ونظرياته . (٢١) ، وعلى هذا الاساس تبدو الصورة اكثر وضوحا لامكانية دراسة دور وسائل الاعلام العربية فى علاقتها بالنظام التربوى العربى ككل .

المفاهيم الاساسية للبحث : –

١ – يقصد بالنظام التربوى العربى على مستوى هذه الدراسة نظام التعليم العام ، اى التعليم ماقبل الجامعى ، ايا كان نوعه ، علما بان الكثير من المشكلات التى يعانى منها نظام التعليم العام يمكن ان تنسحب على التعليم الجامعى . بل ان هذا الاخير يعد اكثر الانظمة تاثرا بنظام التعليم العام . وفى ظنى ان اى محاولة لتطوير التعليم الجامعى العربى فى غياب النظرة الاشمل للتعليم العام ستكون محدودة الاثر والفعالية .

٢ – يقصد بوسائل الاعلام العربية هنا كل الامكانيات الاعلامية العربية المتاحة الصحفية والاذاعية والتليفزيونية سواء نظرنا اليها كتكنولوجيا او كرسالة او كسياسة . فكل هذه الوسائل بسماتها وقدراتها وقيودها يمكن ان تتكامل ادوارها فى الاضطلاع بمسئولية التعامل مع قضايا التعليم فى الوطن العربى . لجعلها فى قمة اولويات اهتمامات الراى العام والسلطة وترسيخ القناعة بان التعليم هو مفتاح التطوير والتغيير فى المجتمع .

تصميم البحث واسلوب جمع البيانات : -

اذا كان تحليل النظم يمثل التصور الفكرى العام لكيفية التعامل المنهجى مع قضية البحث، فان تصميم البحث هو خطته التى تسمح بنقل هذا التصور الفلسفى الى ارض الواقع ، انها الطريق الممتد بين منهج البحث وتحقيق اهدافه .(٢٢)

ترتيبا على ماسبق تم معالجة هذا البحث وفق محورين اساسيين هما :-

الاول : - البحث فى اولويات قضايا النظام التربوى العربى .

الثانى : - البحث فى كيفية استخدام وسائل الاعلام العربى استخداما علميا تمليه النظريات الاعلامية اولا واحتياجات اولويات قضايا النظام التربوى والعربى ثانيا

- وقد اقتضى البحث وفق المحور الاول دراسة ومناقشة نتائج الابحاث المقدمة فى خمسة عشر مؤتمرا علميا حول النظام التربوى العربى بالاضافة الى الوقوف على نتائج بعض الدراسات الميدانية التى استهدفت معرفة اهم قضايا التعليم من وجهة نظر الراى العام وكذلك بعض الدراسات التى قامت على تحليل علمى لعدد كبير من الدراسات التربوية (خمس عشرة دراسة)

- ولما كان تحديد اولويات قضايا التعليم يعنى ترشيح مجموعة القضايا التى تشكل مستقبل العملية التعليمية ، اتجه البحث ايضا الى الافادة من العديد من الابحاث التى تناقش النظم التربوية فى دول العالم المتقدم كالولايات المتحدة مثل تقرير امة فى خطر، والنظم التربوية فى اليابان والمانيا الغربية والصين والعالم الغربى عموما . بالاضافة الى التعرف على المتطلبات التربوية والتعليمية للقرن الواحد والعشرين وكذلك سمات النظام الدولى الجديد باعتبارهما محكا اساسيا يجب ان يؤخذ فى الاعتبار عند رسم خريطة المستقبل التعليمية .

- ولما كان الاسلام والفكر الاسلامى هو عماد ثقافة هذه الامة، ومحور حياتها ،ومبرر وجودها ومستقبلها ، كان لزاما البحث فى اولويات قضايا التعليم انطلاقا من الاسلام وارتكازا على مبادئه ،حفاظا على هوية هذه الامة وبحثا عن مكان متميز لها فى عالم القرن الحادى والعشرين ، خاصة انه - اى الاسلام - يجمع مابين العقل ، بما فى ذلك العلم والفلسفة والايمان وهى شموليات قد لاتتوافر فى اى من الفلسفات التربوية او النظريات المحافظة او التقدمية ، وفى هذا الصدد لااقول علينا ان نرجع الى الاسلام ، ولكن الاصح القول علينا ان نتقدم الى الاسلام ذلك انه نظام حياة متكامل متجدد دائم يلائم كل الازمنة الى ان يرث الله الارض ومن عليها .

واقتضى البحث فى المحور الثانى مناقشة الدراسات الامبيريقية الحديثة فى مجالات ترتيب الاولويات (وضع الاجندة) وبناء الاجندة والاقناع والدراسات العلمية الخاصة بمتغيرى الدراسة وهما الاعلام والتعليم سواء كانت بحوث فردية او اجرتها مؤسسات علمية فى مصر

والعالم ، كما تطلب البحث هنا الكشف عن مدى تبعية النظام الاعلامى وعلاقة السياسات الاتصالية بدور وسائل الاعلام فى ترتيب الاولويات الخاصة بالنظام التربوى وكيفية الافادة من دراسات الراى العام فى هذا الشان .

نتائج الدراسة

المحور الاول : اولويات قضايا النظام التربوى والتعليمى فى الوطن العربى

أ- منطلقات اساسية للتفكير فى اولويات القضايا :

١ - ان الامة العربية والاسلامية لاينبغى ان تكون طرفا فاعلا فى التفاعل الثقافى العالمى فقط بل يجب ان تصير طرفا قائدا ورائدا وموجها لهذا التفاعل فهذه وظيفتها وليس لها بديل اخر الا التبعية والانسحاق . وليس هناك من طريق لذلك سوى تبنى المنهج العلمى لمواجهة كل قضايانا وهذه هى المهمة الاولى للنظام التربوى . (٢٣)

٢ - تمثل المتغيرات التى يشهدها النظام الدولى فى المرحلة الراهنة تحديات امام النظام التعليمى العربى ومن اهم هذه المتغيرات : -

- الثورة العلمية والتكنولوجية والتى قوامها العقل البشرى، اذ تعتمد على الخبرة والمعرفة التقنية، ومن هنا تبدو اهمية تطوير التعليم .(٢٤)

- تفجر المعرفة وتاثيرها على نظم التعليم وتكامل المناهج وظهور تخصصات بينية تجمع اكثر من تخصص علمى.

- سيطرة الالة ، وقيامها بوظائف عضلية وعقلية . مما ادى الى تغير دور الانسان من الانتاج المباشر الى دور الانتاج غير المباشر الذى يعتمد على استخدام قوة الانسان الذهنية والابداعية بدرجة كبيرة . (٢٥)

- زيادة حدة المنافسة الاقتصادية بين الدول والتكتلات الفاعلة فى اطار النظام الدولى ، الامر الذى يحتم ضرورو استجابة النظام التعليمى العربى لهذا التحدى(٢٦)

- اتساع دائرة الديمقراطية والمناداة بحقوق الانسان والمراة خصوصا .

- اختفاء الفوارق الحادة بين الريف والحضر ؛ وطموح اهل الريف ان يعيشوا حياة اهل الحضر ، الامر الذى يعنى استيعاب النظام التعليمى لكل ابناء الريف .

– وآخر وربما اهم هذه المتغيرات هو المتغيرات الثقافية الناتجة عن ثورة الاتصال التى حولت العالم بحق الى قرية صغيرة تسعى فيها الدول المتقدمة الى نشر ثقافاتها والباسها ثوب الحضارة الانسانية المعاصرة . وماصاحب ذلك من مشكلات القلق والاغتراب النفسى والاجتماعى . (٢٧)

– المنطلق الثالث الذى يحكم التفكير فى اولويات قضايا التعليم والتربية فى الوطن العربى هو خصائص الانسان العصرى فهو ديمقراطى ، يقبل التغيير ويتكيف معه ، ينظر الى المستقبل ويقدر قيمة الوقت ودقة المواعيد ، يؤمن بالتخطيط ويبعد عن اصدار الاحكام العشوائية ويعتمد على القياس لكل ظواهر الكون . ويمثل التعليم المتغير الاكثر اهمية لتحقيق عصرية الانسان العربى يليه مباشرة وسائل الاعلام .(٢٨)

– المنطلق الرابع هو ان النظام التربوى يمثل قوة تغيير اساسية فى المجتمع ، ذلك ان التغيير فى طبيعته ، "افكار وممارسات " والتربية على راس القوى الاجتماعية الحاملة للافكار ، والمحركة للممارسات . فالتربية ليست مجرد اداه فى التغيير ، كما انها يجب الا تكون ضحية للتغيير(٢٩)

– واخيرا فان تطوير النظام التربوى والتعليمى العربى مرتبط بفك تبعيته للفكر التربوى العالمى . والتبعية ليست الا حالة شاذة او متطرفة من حالات الاعتماد المتبادل حيث يقصد بالشذوذ او التطرف هنا انعدام التكافؤ وغياب الندية بين طرفى العلاقة . (٣٠) ومن ثم وجب التمييز بين الانفتاح على الفكر العالمى والتبعية .

والحقيقة ان تبعية النظام التربوى ذات صلة وثيقة بتبعية النظام الاعلامى والثقافى وكلاهما نتيجة وسبب ايضا لتبعية المجتمع . ان مثل هذا الوضع المعقد يتطلب استجابة المجتمع العربى والاسلامى للتحديات الداخلية والخارجية فالحضارة كما قال " ارنولد توينبى ليست الا نتيجة للاستجابة لتحديات معينة تتسم بالصعوبة وتستثير الانسان للقيام بجهد فائق " (٣١)

ب – اولويات قضايا النظام التربوي العربي

القضية الاولى : – ديمقراطية التعليم من اجل ديمقراطية المجتمع العربى .

ترتبط الديمقراطية بالتربية ارتباطا وثيقا فالعلاقة بينهما دائرية تجعل التاثير بينهما متبادلا بحيث لايمكن ان تتحقق ديمقراطية حقيقية الا من خلال نظام تعليمى ديمقراطى بجميع عناصره ومكوناته ، وفى الوقت نفسه لايمكن ان يتحقق نظام تعليمى ديمقراطى الا فى مجتمع ديمقراطى تطبق فيه مبادئ الديمقراطية .(٣٢)

وهنا يقول عبد الرحمن الكواكبى " الحاصل ان العوام يذبحون انفسهم بايديهم بسبب الخوف الناشئ عن الجهل ، فاذا ارتفع الجهل زال الخوف وانقلب الوضع ، اى انقلب المستبد

رغم طبعه الى وكيل امين يهاب الحساب ورئيس عادل يخشى الانتقام ، واب رحيم يتلذذ بالتحابب"(٣٣)

ان قوة الارتباط بين ديمقراطية المجتمعات العربية وديمقراطية النظام التربوى العربى تنشا من ان قيم الديمقراطية كلها تكاد تدور حول الانسان . بقيمته وحريته وذكاءه وفرديته فى مواجهة المشاكل ، وتسامحه ، واعتداله وقبوله للاخرونكرانه.للتعصب والتطرف ونفى الاخر ، وان الفرد حاكما او محكوما ليس معصوما من الخطا ، ان مثل هذه القيم يندر ان توجد فى مجتمع ما لم يتولاها النظام التربوى ليغرسها فى عقول ونفوس الاطفال والشباب .

واذا نظرنا الى الديمقراطية كسلوك ومشاركة وجدنا انفسنا متجهين الى النظام التربوى . فبقدر وجود علاقة ديمقرطية بين سلوك المعلم والطالب وبقدر تشجيعه على المشاركة فى الانشطة المدرسية . بقدر تنمية ديمقراطية المشاركة فى المجتمع .

وقد توصل فوكوياما الى ثلاث حجج فسر بها الارتباط الوثيق بين الديمقراطية والتنمية الاقتصادية هى :

- الحجة الاولى ان الديمقراطية هى وحدها القادرة على التوفيق بين المصالح المتعارضة المعقدة الناجمة عن طبيعة الاقتصاد الحديثوصاحب هذه الحجة هو تالكوت بارسونز .
- الحجة الثانية هى ميل الديكتاتوريات او نظام الحزب الواحد الى التحلل بمضى الزمن والتحلل بسرعة اكبر حين تواجهه مهمة ادارة مجتمع متقدم تكنولوجيا .
- الحجة الثالثة وهى الاقوى والتى يميل اليها الباحث فهى ان التصنيع الناجح يخلق مجتمعات للطبقة الوسطى المتعلمة التى تطالب بحقوقها . فالصلة بين التعليم والديمقراطية قد لمسها الكثيرون ، ويبدو ان لها الاهمية الكبرى ، فعدم المساواة فى النظام ليست الا نتيجة عدم تكافؤ فرص نيل التعليم الائق ، الذى يؤدى الافتقار اليه الى ان يصبح المرء مواطنا من الدرجة الثانية ، وتاثير التعليم فى المواقف السياسية تاثير معقد ، غير ان ثمة اسبابا تدعو الى الاعتقاد بان التعليم يخلق الظروف اللازمة للمجتمع الديمقراطى ، فالمتعلمون يكتسبون احساسا بالكرامه ، ويريدون ان تحترم الدولة ، وان يحترم غيرهم من المواطني هذا الاحساس.(٣٤)

ونفس المعنى السابق يشير اليه طه حسين بقوله " لسنا فى حاجة الى اثبات ان التعليم الاولى الالزامى ركن اساسى من اركان الحياة الديمقراطية الصحيحة ، فاذا كانت الديمقراطية

مكلفة ان تضمن للافراد الحرية ، كما ضمنت لهم الحياة فان الحرية لاتستقيم مع الجهل ، ولاتعايش الغفلة والغباء " (٣٥) .

مظاهر غياب الديمقراطية فى النظام التربوى العربى :

تتعدد مظاهر غياب ديمقراطية النظام التربوى العربى ومن اهمها : -

- غياب المشاركة الشعبية فى رسم السياسات التعليمية ، وصنع القرار التعليمى ، واسلوب الادارة التعليمية ، ووضع المناهج والخطط والمقررات الدراسية . (٣٦)

- محدودية الدور الذى تمارسه وسائل الاعلام العربية فى مناقشة قضايا التعليم ، وعرض ووجهات النظر المختلفة التى تعكس التوجهات الحقيقية للرأى العام العربى(٣٧)

- بناء وفلسفة النظام التربوى العربى الذى لايسمح بحرية كافية للفرد العربى لاختيار الفرص التعليمية المناسبة لامكانياته وقدراته وعدم المساواة فى توزيع الفرص والخدمات التعليمية للدرجة التى تميز اهل الحضر عن الريف والاغنياء عن الفقراء . (٣٨)

- احادية التوجه الكمى ، او اتباع استراتيجية النمو الكمى للتعليم على حساب نوعيته (٣٩)، فالكم ليس له معنى دون كيف ، والكيف ليس له مبرر اجتماعى وانسانى دون التوسع الكمى لتحقيق تكافؤ الفرص . وهذا هو ماانتهى اليه الاعلان العالمى للتربية للجميع اذ رفض التحكيم بين الكم والكيف ، واعتبرهما وجهان متكاملان لعملة واحدة ، اى سياسة واحدة (٤٠)

- عدم قدرة النظام التربوى العربى حتى الان على استيعاب الاطفال فى التعليم النظامى ، ففى تقرير عن تطوير وتحديث التعليم الذى قامت به اللجنة المصرية الامريكية الصادر عام ١٩٨٠ نجد ان نسبة الاستيعاب فى التعليم الابتدائى حوالى ٦٨،٢٪ ، ونسبة الاستيعاب فى التعليم الاعدادى حوالى ٥٨ ٪ اى ان ٣٢٪ من شريحة العمر (٦-١٢) ، ٤٢ ٪ من شريحة العمر (١٢-١٥) ليسوا فى المدارس

- وفى دراسة للمركز القومى للبحوث التربوية والبنك الدولى "مارس ١٩٨٠"جاء فيها ان نسبة التسرب من التعليم الابتدائى ٢٩٪ . (٤١)

- كما تشير الاحصاءات المتوفرة فى بداية التسعينات عن الوضعية الكمية للتعليم الابتدائى فى البلاد العربية خلال الفترة من ٩٠ - ٩٣ الى زيادة عدد التلاميذ فى المرحلة الابتدائية باكثر من ٦. ١ مليون تلميذ ، اى بزيادة ١ , ٥ ٪ عما كان عليه الوضع فى مطلع العقد الحالى ، وان هذه الزيادة ضعيفة اذا قورنت بالزيادة السكانية للفئة العمرية من الاطفال فى سن التعليم الابتدائى (والتى تتراوح بين ٥ , ١٪ و ٣ ٪ تقريبا فى الدول العربية) وقد ترتب على ماسبق تزايد عدد الاطفال خارج المدارس فى المنطقة العربية ككل عام ١٩٩٥ عما كان عليه

الوضع عام ١٩٩٠ (١١ ,٥ مليون طفل مقابل ٥ , ١٠ مليون) اى بزيادة قدرها ١٠٪ تقريبا .(٤٢)

- المقررات التعليمية تؤكد على قيم الطاعة كفضيلة يجب ان يتحلى بها المسلم ، الا ان الطريقة التى يتم بها التعليم لايمكن الا ان تؤدى الى تكريس قيمة السلبية لدى النشئ . وهذا هو ماانتهت اليه دراسة التوجهات السياسية فى كتب التربية الدينية الاسلامية لمراحل التعليم الابتدائى والاعدادى والثانوى . (٤٣)
- عجز النظام التربوى عن تحقيق القدر المناسب من التوعية السياسية لدى الطلاب فضلا عن معاناتهم من التشتت الفكرى والتناقض فى الرؤى ، مما يدفعهم اما الى الالتحاق بالاغلبية الصامته ، او الوقوع فريسة للتيارات المتطرفة . وهذه هى نتيجة تحليل ودراسة خمسة عشر بحثا قامت بها مؤسسات بخثية وجامعية وافراد . (٤٤)
- ان من اهم وظائف النظام التربوى هى تحقيق ذلك القدر من التفاهم المشترك حول عدد من القضايا الاساسية للمجتمع والاهم تحقيق الحد الادنى من التجانس فى الرؤى والمفاهيم والتوجهات تسمح بخلق الاحساس بالامة الواحدة وهذا هو المعنى الذى اشارت اليه وثيقة التعليم الامريكى " امة معرضة للخطر " .(٤٥)
- من مظاهر غياب ديمقراطية النظام التربوى العربى ايضا ان التلاميذ يكادون لايشاركون بالمرة فى اى عملية تقييم لمعلميهم او لمناهجهم الدراسية او لمؤسساتهم التعليمية . ذلك ان من حقوقهم الديمقراطية ان يقدموا مايرون من اقتراحات وحلول حول اى اجراء تربوى يؤثر فى حياتهم ودراستهم . (٤٦)

القضية الثانية : بناء العقلية النقدية

ترتبط العقلية غير النقدية بغياب ديمقراطية النظام التربوى ارتباطا دائريا . فليس من المتصور ان يمتلك ابناء العالم العربى عقلية نقدية واعية مالم يتم تعليمهم فى مناخ تربوى ديمقراطى .

وقد اشار بعض الباحثين الى ان هناك غياب " شبه كامل " لذلك العقل النقدى فى كل منحى من مناحى حياتنا ، وفى مجمل سلوكياتنا اليومية .

والعقل النقدى هو نقيض " العقل التبريرى " القائم على التجميل المثالى للواقع ، وعدم كشف عوراته ومشاكله ، اذ ان العقل النقدى هو الذى يتجاوز اللحظة الراهنة ويتسلح بالرؤية التاريخية التى تنظر للحاضر كتاريخ ولايزور الحقائق ، كذلك فان العقل النقدى هو نقيض "

العقل الميكانيكى " القائم على التفكير بالنصوص الذى يرى الاشياء والظواهر فى جزئياتها ، ويعجز عن رؤية العلاقة الجدلية والتفاعلات الجارية بين الظواهر والاشياء . فالعقل النقدى قائم على التاليف والتركيب وليس التلفيق . كذلك فان العقل النقدى هو نقيض العقل الفهلوى الذى يقوم على تبسيط القضايا وتسطيحها وتزيين الامور ، والتهوين من المخاطر ، والعواقب وعدم حساب الاحتمالات مما يؤدى الى كوارث وفقا لنظرية " كله تمام يافندم " . (٤٧)

الى اى مدى يسمح النظام التربوى العربى ببناء هذه العقلية النقدية بسماتها ومهاراتها والتى تمثل ضرورة لاغنى عنها فى ظل عالم يشهد متغيرات اقتصادية واجتماعية ومعرفية سريعةو متلاحقة . ان اهم مايفرضه تنافس الثقافات على مجتمعنا العربى هو نظام تربوى قادر على الاعلاء من شان الذكاء البشرى من خلال احترام العقل الانسانى الذى يمثل موقع القمة بين عوامل قوة المجتمعات والدول .

مؤشرات العقلية غير النقدية فى النظام التربوى العربى : –

- النظام التعليمى يقوم على الحفظ والترديد ، ويعتبر نتائج الامتحانات المؤشر الوحيد لتقييم التلاميذ .(٤٨) ولايعنى بانماء الملكات الفردية او القدرات الذهنية لا نه لايعنى باكثر من قدر من المعلومات التى ربما لاتفهم ولاتستوعب . وتعليقا على ذلك يقول احد التربويين " انه لمن الاجدى للطالب ان يكون قادرا على توجيه سؤال جديد جيد من ان يكون قادرا على الاجابة على عدد من الاسئلة القديمة " . (٤٩)
- انتهى النظام التعليمى العربى الى تخريج اشخاص يمثلون ادوات تنفيذ يفتقدون الرؤية والمنهج واصبحنا عالة على غيرنا فى نتائج الفكر وحصيلة المنهج (٥٠)
- انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية بكل مخاطرها ، فهى مسئولية الى حد كبير عن سياسة الحفظ والتلقين ، والتركيز على الجانب المعرفى فى عملية التعليم على حساب الجوانب السلوكية الاخرى من اتجاهات وقيم وميول ومهارات . وهى ظاهرة تكاد تكون لااخلاقية لانها تظهر سوء استغلال المعلم لابنائه ، وتفقد التلميذ لمبدا الاعتماد على نفسه من جهة اخرى . (٥١) بروز ظاهرة التعصب والغلو فى الدين ومايقد يصاحبها من ميل الى العزلة الاجتماعية ، اوالى استخدام العنف .(٥٢) فهذه الظواهر وغيرها مسئولية نظم عديدة على راسها النظام التربوى العربى . ان سيادة هذه المؤشرات هى التى تفسر قول مفكرنا الاسلامى " مالك بن نبى"(لقد وقفت اليابان من الحضارة الغربية موقف التلميذ ، ووقفنا منها نحن موقف الزبون)(٥٣)

القضية الثالثة : الارتقاء بمكانة المعلم

لقد صدق ابو حنيفة ، وصدق جيل ابائنا العظام حينما جعلوا من المعلم راس العملية التربوية ، فمهما تقدمت تكنولوجيا التربية ، سيظل للمعلم دور الراس ، وستبقى العملية التعليمية جسدا مبتورا ماغاب عنها الراس . (٥٤)

وفي ظنى ان الارتقاء بمكانة المعلم تمثل اهم قضايا النظام التربوى العربى فلاامل فى تطوير مالم يسبقه اعداد المعلم العربى الذى يمكن ان يقوم بالادوار الاتية :-

- ايجاد المناخ الاجتماعى والنفسى المناسب للتلاميذ وترغيبهم فى العلم وتعويدهم على الاسلوب الديمقراطى والمساهمة فى بناء العقل النقدى ، المبتكر ، الواعى ، المدقق .

- دعم روح الاستقلال لدى التلاميذ وتعويدهم على مواجهة المشاكل بجراة وحكمة فى نفس الوقت .

- ان يكون المعلم فى قوله وفعله قدوة ومثال يحتذى . فى الاخلاق والسلوكيات وان يرسخ فى التلاميذ روح وقيم الاسلام النبيلة .

- ان يعيش عصره منفتحا على ثقافة الغرب . قادرا على استيعاب احدث تكنولوجيا التعليم وتطويعها لصالح التلاميذ والمجتمع .

- ان يقوم بدور ايجابى فى تعديل السياسات التربوية والمناهج وغيرها .

-ولذا فقد صدق بعض الباحثين فى قولهم " المعلم هو مفتاح قضية التعليم فى منطقتنا العربية"(٥٥) والمعلم هو الجزء الذى تبنى عليه كل عمليات التعليم "(٥٦).

ان تامل واقع واسلوب عمل المعلم فى مدارسنا حاليا – كما يقول احد التربويين المعاصريين – يعد مؤشرا لازمة التعليم فهناك " حاك " يقوم بدور المعلم " ومستمع " يقوم بدوره الطالب وسواء كان الموضوع قيما عامة ، او ابعادا عقلية مستمدة من الواقع ، فانه يظل فاقدا للحياة ، فالاسلوب يفتقر الى المناقشة والحوار والتشارك المعرفى والعملى . وبهذا يحرم عقل التلميذ من فرص الابداع والتطوير . اذ كيف للانسان ان يمارس وجوده الحق دون ان يتساءل او دون ان يعمل والله يقول " ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم عقول لايفقهون بها ولهم اعين لايبصرون بها ولهم أذان لايسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون " (٥٧)

القضية الرابعة :مواجهة تحدى التطور التكنولوجى الدولى المتلاحق .

فالامم التى تبحث لها عن مكان لائق فى عالم الغد لن تستطيع بلوغه مالم تكن على مستوى السباق التكنولوجى والمعرفة التقنية ، والمهارات الفنية التى يتطلبها هذا السباق. والمنافسه فى هذا السباق ليست مشكلة فهم مايحدث واستيعابه واستيراده واستخدامه ولكن قضية المساهمة فى ابتكاره وتطويره وصيانته .

وفى هذا الصدد يقول مفكرنا العربى د. زكى نجيب محمود " والله لوحشيتى سوء التأويل لعارضت شاعرنا احمد شوقى فى قوله "وانما الامم الاخلاق مابقيت فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا" لاقول له "انما الامم فى يومنا التقنيات ماطردت وتغلغلت فان هم انعدمت علومهم وصناعتهم وتقنياتهم تخلفوا الى حيث لاامل ولا رجاء"(٥٨) فالمادة الخام للتجارة الدولية لعالم الغد هى المعرفة التقنية والمهارات والذكاء الانسانى فى هذا السباق .

وقد تنبه رؤساء ومديرو الجامعات الخليجية الى هذه القضية فى ندوتهم التى عقدت فى البحرين عام ١٩٨٢ عندما خلصوا الى ضرورة اعادة النظر بشكل جذرى فى الانظمة التربوية والتعليمية وفق اسس جديدة تتفق مع خطط التنمية المستقبلية . (٥٩) فاعداد المجتمع للقرن المقبل ، يتطلب مراجعة الاساسيات التى يحتاجها القرن الحادى والعشرين . (٦٠) وعلى راسها النظام التربوى والتعليمى . وفى راى الباحث فان احد اسباب الفجوة الواسعة بين العالم المتقدم الغنى والعالم النامى الفقير هو ان الاول امتلك ناصية العلوم والمعرفة التقنية فعرف اسرار الكون فى البر والبحر والجو وسخرها لخدمته ووقفنا منه نحن العالم العربى والاسلامى موقف المتفرج وفى احسن الظروف المستهلك غير الرشيد . لقد اصبح التعليم – على حد قول فيديريكومايور – العنصر الازم لبناء النواة الاساسية من المعارف والقدرات الازمة لتحقيق التقدم الاقتصادى والاجتماعى والحد من التباين غير المقبول فى الثروة والفرص المتاحة داخل الامم وفيما بينها(٦١) وتعد التجربة اليابانية فى التربية بهدف مواجهة التحدى التكنولوجى من التجارب العالمية الرائدة . فليس غريبا ان نقرا ان الفتى " اوساهيرا " احد الفتيان اليابانيين الذين ابتعثوا للدراسة فى المانيا الغربية ، كان هو الذى نقل سر صناعة السيارات من اوروبا الى اليابان(٦٢)

ان مغزى ذلك هو ان يعتمد المجتمع العربى على الذات لمواجهة هذا التحدى التكنولوجى وليس هناك من طريق سوى البعثات العلمية المستمرة للمجتمعات التى حققت سبقا متميزا فى مجالات التطور التكنولوجى المختلفة او استقدام الخبراء الاجانب للمشاركة فى تعليم الطلاب مثل هذه الخبرات النادرة . فالحكمة ضالة المؤمن ا، المؤمن انى وجدها فهو احق الناس بها . لايبالى من اى وعاء خرجت . ولايحتاج الباحث الى عناء يذكر للبرهنة على العلاقة بين تردى مستوى النظام العربى على مستوى اكساب التلاميذ المعرفة التقنية **Technological know - how** وتبعية

الوطن العربى بأكمله تكنولوجيا وثقافيا وعسكريا واقتصاديا وتقانيا ....الخ فكل هذه الاشكال من التبعية ذات صلة بدرجة او باخرى بما آل اليه نظامنا التربوى العربى الاسلامى المعاصر .

وقد اثبتت احدى الدراسات الرائدة مدى تبعية الوطن العربى على كافة المستويات بالاعتماد على مؤشرات امبيريقية واضحة . الامر الذى يعنى ان الكلمة الاخيرة فى اتخاذ قرارنا ليست في ايدينا . (٦٣) ايا كان الادعاء بخلاف ذلك . وربما كانت بداية كسر حلقة التبعية تكمن فى تطوير النظام التربوى ليستوعب هذه التحديات التى تسم القرن الحادى والعشرين .

ان هذا التحدى يثير قضيتين على درجة كبيرة من الاهمية :

الاولى : هى الانفاق على التعليم ، فقد انتهت احدى الدراسات الى ان معدل الانفاق بالدولار للطالب الواحد فى المدارس الابتدائية والثانوية فى اسرائيل هو خمسة اضعاف ماينفق فى الاردن ، وسبعة امثال ماينفق على الطالب فى مصر .

الثانية : هي نوعية المقررات التعليمية . اذ يتطلب هذا التحدى التركيز بالدرجة الاولى على تخصصات علمية معينة مثل اللغات وعلوم الحاسب والرياضيات والعلوم الطبيعية والتكنولوجيا . (٦٤)

***القضية الخامسة :* تحقيق الريادة الثقافية :**

فالنظام التربوىالعربى الاسلامى لايجب ان تقف مهمته عن حد المحافظة على الهوية الثقافية بقدر مايسعى الى التفاعل الثقافى العالمى المتكافئ فى طريقه الى كسب الصراع بين الثقافات . وهذه ليست مهمة ميسورة ، كما انها ليست مستحيلة خاصة ان العرب لهم سابق تجربة ثرية فى صدر الاسلام دفعت العالم الى الترجمه عنه واحترام حضارته وعلومه . وتاتى هذه المكانه الثقافية الحضارية المرغوبة نتيجة قابلة للتحقيق ان امكن ايجاد ديمقراطية التعليم وبناء العقلية النقدية والارتقاء بمكانة المعلم والتغلب على التحدى التكنولوجى . فهويتنا الثقافية لاينبغى ان تكون مجرد فرامل للثقافات الغربية ، كما لايجب ان تكون مانعا للثقافات الغربية ، بل ان تتفاعل اصالتناالثقافية مع المعاصرة العلمية والتكنولوجية حتى نخرج جديدا ، بمعنى آخر ان ناخذ بالعلم والتكنولوجيا ولانلوث تراثنا الثقافى . (٦٤)

ويتطلب ذلك من النظام التربوى ان يبنى سلما للقيم يهدف الى تحقيق التكامل الثقافى العربى، ومواجهة الغزو الثقافى الاجنبى ، ويصون القوة المعنوية والروحية للمجتمع ، ويفسر السلوك الانسانى ويوجهه ويتنبأ به فى المواقف المختلفة(٦٥) ويرتبط سلم القيم بصياغة الاهداف التربوية ، فالتربية تتضمن اختيارا لاتجاه معين يسير نحوه نمو التلاميذ ، بحيث يتم تفضيل لبعض القيم على البعض الاخر . يعمل هذا الترتيب القيمى كمعيار عند مواجه اشياء وقضايا

متصارعه ليست مقبوله تماما ، او مرفوضه تماما. (٦٦) ونجد هنا ثراء منهج التربية الاسلامية، اذ هو منهج تربية الانسان الذى يستطيع الذى يستطيع ان يعيش فى كل مكان ، وليس فقط المواطن المحصور فى حدود المواطنة الضيقة ، وتربية الانسان ليس فيها بالطبع اغفال لتربية المواطن ، ولكنها اشمل واكمل ، فالحقيقة انه لاخوف ابدا على المواطن من الانسان ، ولكن الخوف كل الخوف على الانسان من المواطن الذى انحصر فكره وانتماءه داخل الحدود الجغرافيه لوطنه.

ولما كان الاسلام فى جوهره نظاما للقيم يحفظ التوازن بين الانسان الفرد والناس من حوله ، كما يحفظ التوازن بين مطالب الانسان المادية واشواقه المعنوية ، فان الحاجة الى احياء قيم الاسلام ونشرها لم تعد حاجه موضعية قاصرة على نظام تربوى عربى فقط ، وانما صارت حاجة عالمية ملحة لافكاك للمسلمين من النهوض لاداء مطالبها فى غير ابطاء ولاتقاعس(٦٩) وتبدو اهمية احياء نظام القيم الاسلامية فى ظل تنامى القيم والاخلاقيات السلبية التى تعكس انفصاما بين مصلحة الفرد والمجتمع. لقد غدت قيم الصدق والحق ، والامانة ن والايثار ، والعدل ، والاخلاص ، واتقان العمل ، والتضحية امورا تنتمى الى عالم الكتب وساحات التعليم ، ومقتصرة على السلوك اللفظى لا الممارسة حتى فى ساحات العلم والتعليم . (٧٠) ومع توجه النظام التربوى العربى نحو العالمية يجب ان نميز بين العالمية والانسانية من ناحية وبين العولمة او الكوكبة من ناحية اخرى، وبين سيادة الدولة وخصوصيتها الثقافية من ناحية ، وبين القرية الصغيرة وهيمنه الدول الكبرى من ناحية اخرى . نحن مع العالمية والانسانية التى ترى ان انتاجها وثقافتها متاحة لكل الشعوب وفق اختيارها الحر . اما العولمة والكوكبة فى صورتها الواقعية فانها تحمل فى ثناياها غزوا ثقافيا وفرضا لنمط قيمى يعتبره اصحابه خاتمه مابلغته حضارة الانسان . وانه نهاية التاريخ فى صناعة افضل نمط حضارى . فماذا يعنينا ان نعيش فى قرية واحدة اذا كان عمدتها مستغلا ، او مهيمنا ، على اقدار عائلات القرية بالتدخل السافر المباشر او غير المباشر . (٧١)

***المحور الثانى :-*وسائل الاعلام واولويات قضايا النظام التربوى العربى**

فى الجزء الثانى من الدراسة نناقش الادوار المختلفة لوسائل الاعلام العربية فى وضع قضايا النظام التربوى العربى الخمس السابقة فى قمة اولويات اهتمامات الراى العام ، وصانعى القرار، وقدرتها على ترسيخ الاقتناع باهمية الاستجابة للتحديات التى تفرضها هذه القضايا على الواقع العربى . ويتطلب البحث فى هذا الجزء ان ناخذ بعين الاعتبار المحددات الاتية :-

(١) اننا بصدد احداث تغيير اجتماعى طالما اننا نسعى الى ديمقراطية النظام التربوى وبناء العقلية النقدية والارتقاء بمكانة المعلم ومواجهة التحدى التكنولوجى وتحقيق ريادة عالمية لثقافة العرب والاسلام . ذلك ان هذه القضايا المركبة تمثل نسيجا متداخلا ومعقدا . ويصعب ان نفكر فى احداث التغيير فى احد مكونات هذا البناء دون ان يتاثر او يؤثر فى المكونات الاخرى للنظام الاجتماعى .

(٢) يترتب على ماسبق، الفهم الدقيق للوزن النسبى لدور الاعلام فى عملية التغيير هذه . فليس بالاعلام وحده تتحقق هذه النقلة الحضارية .

(٣) نتيجة لصعوبة هذه المهمة . فان الامر لا يتطلب تغييرا فى اداء وسائل الاعلام العربية فقط ، ولكنه يحتاج لتغيير فى بناء هذه الوسائل ايضا (السياسات والملكية).

(٤) يجب ان نفطن ايضا الى علاقة التاثير الدائرى بين دور الاعلام فى احداث بعض التغيير فى النظام التربوى ، واثر هذا التغيير نفسه فى اعادة بناء نظام الاعلام العربى ، او على الاقل تعديله ، وهكذا فى صورة تتابع للتاثير باسلوب دورى . وهذه هى الفكرة الاساسية لمنهج تحليل النظم .

(٥) ان دور وسائل الاعلام العربى فى التعامل مع القضايا الجديدة المقترحة مرهون بالتخلص التدريجى من تبعيته للنظام الاعلامى الدولى . اذ ليس من المتصور ان يهيمن الغرب على ثلاثة ارباع مايقدم الى العقل العربى من انتاج اعلامى وسينمائى وخبرى وغيره . ومايرتبط بذلك من عمليات تشويه وتحريف ترتبط باهداف وسياسات وكالات الانباء والانتاج الاعلامى الغربى . (٧٢) ثم نامل ان يمارس الاعلام العربى فى ظل هذه الهيمنه دورا ، يتطلب ان تكون الرسالة الاعلامية عربية الانتاج ، ذات توجه فكرى اسلامى عربى بالضرورة ، وفى بعض الاحيان ذات توجه مناهض لنمط القيم الغربية .

واخيرا " ليس يكفى ان يعرف المستهدفون من التغيير مانريد ان نغيره، بل الاهم هو توافر المهارات الاساسية والاصرار القوى او النية لانجاز التغيير ، كما ان التغيير نفسه ايا كان نوعه سوف يواجه بمعارضة البعض الذى يثق فى القديم دائما ويتشكك فى جدوى الجديد وبواعثه "

ان استخدام وسائل الاعلام فى هذ الدراسة يسعى لاحداث التغيير العمدى ، المخطط والذى يبدا من الاعتراف بالفجوة بين ماهو قائم فى النظام التربوى العربى وبين الهدف المنشود . وتقدم الفجوة الاساس لتشخيص الحاجات الاساسية التى سيتم اشباعها على المستوى الفردى والجماعى نتيجة للتغيير . (٧٣)

البداية هى خلق الاحساس بعدم الرضا عن النظام التربوى القائم :

ان البداية الصحيحة لتعامل الاعلام بشان قضايا النظام التربوى هى العمل على ايجاد احساس قوى بعدم الرضا عن النظام التربوى والتعليمى العربى القائم ،وذلك من خلال التركيز على سلبياته وبيان نقاط الضعف فى مخرجات العملية التربوية، بالاعتماد على مؤشرات كمية محدودة توضح مسئولية نظام التربية عن تبعية العالم العربى من ناحية وعن سوء احوال الانسان فى ربوع العالم العربى ،وعلاقة ذلك بالخلل فى منظومة القيم ، والسلوكيات المضطربة ....الخ ويمكن تحقيق هذه الحالة من الاستياء العام من النظام التربوى ومخرجاته اعتمادا على نظرية Leon Festinger فى التنافر المعرفى . ومفادها ان التنافر – وهو يعنى وجود علاقة غير متسقة "متناقضة " بين العناصر المعرفية – يمثل حالة غير مريحة للفرد . ومن ثم فانه يسعى بطرق مختلفة للتخلص من التنافر ، والمحافظة على توازنه الداخلى واستقراره النفسى .

وعلى الرغم من ان احد الاحتمالات الاساسية الواردة للتخلص من التنافر هى تجنب الفرد للمعلومات المسببة للتنافر او تشويهها ، الا ان الاحتمال الوارد ايضا هو اقتناع الفرد بتغيير سلوكه الحالى باعتباره مصدر التنافر . فالتنافر وفق هذا التصور يخلق حالتين : الاولى هى عدم الرضا عن الافكار والمفاهيم والقيم والسلوكيات الحالية ، الثانية هى تقبل الافكار والمفاهيم والقيم والسلوكيات الجديدة كمدخل للتخلص من التنافر غير المريح واستعادة التوازن النفسى . ان حدوث هذا البديل الاخير مرتبط باداء وسائل الاعلام وقدرتها على تقويض اسس النظام التربوى القائم . وكلما كانت عمليات الاحلال والتطوير والتجديد مرنة وتدريجية امكن احداث التغيير المرغوب . (٧٤)

ويرى Cohn , Brehm انه كلما كانت الفجوة كبيرة بين الاتجاهات السائدة لدى متلقى الرسالة من ناحية وبين الاتجاهات التى تتبناها وسائل الاعلام من ناحية اخرى زادت حدةالتنافر المعرفى ، وزاد حجم التغيير فى الاتجاه . (٧٥) وتوجد ادلة علمية امبيريقية تؤيد هذه النظرية فالدراسات التى قام بها Hovland وزملاؤه و Zimbardo وغيرهم خلصت الى ان الرسالة التى تتبنى وجهة نظر تختلف اختلافا كليا عن مايتبناه المتلقى تحقق الحد الاقصى من التغيير الممكن . (٧٦) فى الوقت نفسه يوجد عدد كبير من الدراسات التى تشير الى ان الحد الادنى من تغيير الاتجاه لدى المتلقى ياتى نتيجة للحد الاقصى من الاختلاف بين ماتطالب به الرسالة والاتجاه السائد لدى المتلقى . بعبارة اخرى فان الحد الاقصى من الاختلاف يؤدى الى الحد الادنى من التغيير . (٧٧) وهذا مايتعارض مع نتائج الدراسات السابقة .

ويبدو ان نظرية التنافر المعرفى وحدها غير كافية لتوجيه اداء وسائل الاعلام العربى فى تعاملها مع قضايا النظام التربوى . ذلك ان تطرف الرسالة الاعلامية فى محاولاتها الكشف

عن سلبيات النظام التربوى الحالى ، قد تحقق تاثيرا عكسيا boomerang effect اذ تدفع متلقى الرسالة الى البحث عن تبرير و دعم اجتماعى ودينى وفلسفى ومادى ....الخ يؤيد الاوضاع التربوية فى مواجهه التغيير . ومن هنا تاتى اهمية دراسات Mozafer Sherif عن الحكم الاجتماعى Social judgment والتى تقترح ان التغيير فى الاتجاه مرتبط بما اذا كانت الرسالة تقع فى مدى القبول لدى الفرد ام لا Latitude of Acceptance . فالرسالة التى تدفع المرء الى التغيير قد تطالب بتبنى اراء وقيم وسلوكيات يمكن ان تقع فى دائرة القبول او دائرة الرفض Latitude of Rejection او بينهما " دائرة الحياد " Latitude of Noncommitment.

ويتوقف حجم التغيير المحتمل على موقع الرسالة بالنسبة لهذه الدوائر الثلاث . ويتحقق اكبر قدر من التغيير اذا كانت تطالب بشئ يقع فى اقصى مدى القبول . فاذا كان هذا المدى يتراوح بين ١ –١٠ وكانت الرسالة تطالب باحداث تغيير يقع عند النقطة ١٠ ، وكان الفرد يتبنى اتجاها يقع عند النقطة ١ ، كانت النتيجة قبول الرسالة وتحقيق الحد الاقصى من التغيير . فى الوقت نفسه ان طالبت الرسالة بشئ يقع عند النقطة ١ فى بداية مدى الرفض فان الاحتمال الاكبر هو رفض الرسالة . (٧٨)

لقد دفعت نظرية الحكم الاجتماعى الباحثين الى التحقق من نتائجها ومن هذه الدراسات تلك التى قام بها Whittaker واثبت من خلالها انه كلما كانت الفجوة معتدلة بين ماتطالب به وسائل الاعلام من جانب ومايتبناه الجمهور من جانب آخر تحقق الحد الاقصى من التغيير المطلوب . وهذه الدراسة تقع فى المنتصف بين نتائج الدراسات السابقة . (٧٩)

ويميل الباحث فى ضوء الدراسات السابقة الى ان تكون معالجة وسائل الاعلام لسلبيات النظام التربوى معتدلة وتدريجية كما يميل الى ان يكون اسلوبها نحو دفع الراى العام لتقبل الاسس التربوية الجديدة ايضا معتدلا . هذا على الرغم من ان الحد الاقصى من التغيير فى النظام التربوى ، او ان شئت الدقة احداث الثورة الشاملة فى هذا النظام امر مطلوب ويمثل ضرورة لاغنى عنها ، الا ان اسلوب التعامل مع الراى العام يتطلب هذا التدرج ، والا فانه قد يلجا الى تبنى ميكانزمات الدفاع عن الذات ، ليبرر الاوضاع القائمة خاصة انصار هذا النظام والمستفيدون منه والعاملون فيه .

٢ –المبادرة بتشخيص قضايا النظام التربوى الخمس ووضعها فى قمة اولويات اهتمامات الراى العام .

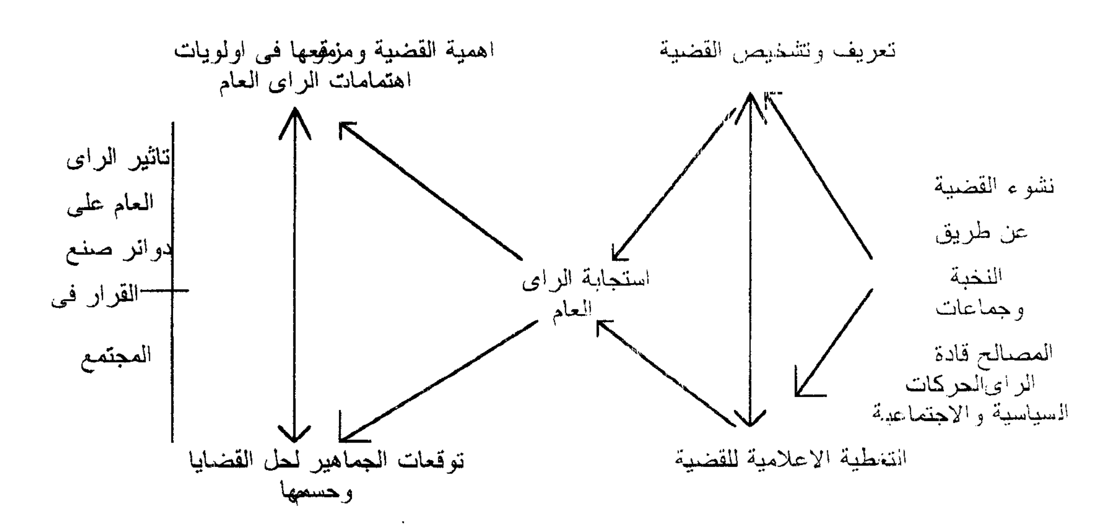
من المهم ان نتساءل كيف تولد القضايا ؟ وكيف تبرز القضايا الجديدة وتطفو على سطح الاحداث ،وتشغل حيزا فى اهتمامات الراى العام والسلطة فى المجتمع ؟ وكيف تتحول لتصبح فى قمة اولويات الاهتمامات المجتمعية ؟

ان الاجابة على هذه التساؤلات تاتى على درجة كبيرة من الاهمية لهذه الدراسة .وسوف نستعين بالتراث العلمى من نظريات ونماذج علمية ونتائج دراسات امبيريقية وكذلك قراءة الواقع الاعلامى العربى للاجابة على هذه التساؤلات:

فى المجتمعات الديمقراطية لاتصل اى قضية الى دائرة صنع القرار، اى لاتشغل حيزا مهما فى اولويات صانعى القرار ، مالم تكن من بين اولويات اهتمامات الراى العام **puplic Agenda** . فاهتمام الراى العام بقضية معينة هو الذى يضفى عليها شرعية الدخول الى اولويات اهتمامات صانعى القرار . بما يعنى وجود علاقة ارتباط بين مايفكر فيه الراى العام من قضايا ، وماتفكر فيه السلطة السياسية فى المجتمع . بعبارة اخرى فان الراى العام هو الذى يحكم ، وان السلطة ليست الا وكيلا عنه فى التعبير عن مشاكله وقضاياه ،

واذا كان الامر كذلك فى المجتمعات الديمقراطية فان التساؤل التالى هو ومن يرشح او يخلق اولويات اهتمامات الراى العام ؟ اى من يضع اجندة الراى العام ؟ والاجابة انها وسائل الاعلام فى المجتمع . فالواقع ان اهتمام وسائل الاعلام بقضية معينة هو الذى يرشحها للدخول فى دائرة اهتمام الراى العام . العلاقة اذا تكاد تكون واضحة بين المتغيرات الثلاث وهى اولويات اهتمامات الاعلام فى علاقتها باولويات اهتمامات الراى العام فى علاقتها باولويات اهتمامات صانعى القرار .

والشكل الاتى يوضح نموذج بناء اولويات اهتمامات الراى العام :-



يوضح النموذج كيفية تشكيل اولويات اهتمامات الراى العام . فهناك العديد من العوامل التى تؤثر فى تكوين وبلورة القضايا ومدى تاثر الراى العام بها . فالقضية كما توضح الاسهم فى النموذج تصل الى اولويات الراى العام عند مبادرة بعض الجماعات او القيادات بتشخيص

القضية التى يتم تغطيتها اعلاميا فيما بعد للدرجة التى تشكل ردود افعال واستجابات معينة لدى الراى العام لحل المشاكل المترتبة على القضية. هذه التوقعات بدورها لاتؤثر فقط فى اسلوب صنع القرار الخاص بالقضية . ولكن تضفى الشرعية على الاجراءات والقرارت التى يتم اتخاذها. (٨٠) يثير النموذج السابق العديد من التساؤلات المرتبطة بالواقع العربى وهي :

- الى اى مدى توجد جماعات مصالح ونخب وقيادات قادرة على المبادرة باثارة قضايا الراى العام فى اطار من الحرية والديمقراطية يسمح لها بحرية الحركة ومرونة الانتشار ؟

- والى اى مدى توجد وسائل اعلام عربية مستقلة استقلالا حقيقيا عن السياسة العامة للدولة يسمح لها ان تتبنى قضايا الراى العام وتعالجها حتى وان كانت لاتفق مع التوجه العام للسلطة ؟

- والى اى مدى توجد وسائل اعلام اذاعية وتليفزيونية غير مملوكة للدولة يمكنها ان تخاطب اغلبية شعوب الامة العربية غير القارئة بلغتها واهتماماتها ؟ .

- والى اى مدى تتمتع وسائل الاعلام العربية بمصداقية كافية تساعدها فى وضع اولويات قضايا النظام التربوى ؟

- والى اى مدى تستخدم وسائل الاعلام العربية لتحويل اهتمام الراى العام من القضايا الحقيقية الى قضايا هامشية ؟

- والى اى مدى يوجد الراى العام العربى المستنير الذى يعرف حقوقه ويحترم ارادته وكرامته ويصونها ، ويحاسب السلطة حال تجاهلها لاهتماماته ؟

-والى اى مدى توجد السلطة السياسية العربية التى تعطى الوزن الاكبر لاهتمامات الراى العام اذا تعارضت مع اهتمامات دولية او حتى مع اهتماماتها الخاصة؟

بالطبع فان الاجابة على هذه الاسئلة تختلف من دولة عربية لاخرى حسب حجم التطور الديمقراطى ، ونضج الراى العام ، وتعددية وسائل الاعلام وحريتها ، هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى فان البحث عن اجابة لهذه الاسئلة ليس من صميم اختصاص هذه الدراسة . وان كانت هذه المتغيرات مجتمعة لاتنفصل البته عن حجم وقيمة الدور الذى يمكن ان تمارسه وسائل الاعلام العربية فى ترتيب اولو يات قضايا النظام التربوى الخمس السابق الاشارة اليها .

وان كان من المهم فى هذا السياق الاشارة الى ان السمة الرئيسية للسياسات الاتصالية العربية هى انها تتجه الى دعم سلطة النظام القائم وتوجهاته فى المجالات المختلفة وخدمة مصالحه الحقيقية والمتصورة ، بصورة مباشرة على النحو الذى يخدم تماسك النظام وديمومته ، فوسائل الاتصال والاعلام العربية هى بنت السلطة ، ولما كانت السلطة مركزة اصلا فى العاصمة ، فقد تركزت وسائل الاعلام هى الاخرى فى العواصم ، وارتبط بهذه المركزية

الاعلامية التوجه الدعـائى لسياسـات الاتصـال . واتخـاذه شـكل واحـد للتدفـق الاعلامـى الراسـى الهابط من اعلى الى اسفل . (٨١) . حتى فى الحالات النادرة التى بدات تاخذ فيهـا بعـض البـلاد العربية بلامركزية الاعـلام الاذاعـى والتليفزيونـى فانهـا ظلـت مرتبطـة بـالمركز ولـم تنجـح فـى بناءراى عام محلى فى المنطقة التى تغطيها . (٨٢) ونتيجة لذلك فان النموذج الاكثر تعبيرا عـن نشـوء القضايـا وبروزهـا فـى المجتمـع العربـى يفترض ان تبدا القضيـة فـى فكـر السـلطة اولا واهتماماتها ثم تنتقل من السلطة الى وسائل الاعلام ومنها الى الراى العام وقد تعـود مـرة اخـرى الى السلطة فى النهاية . والتى تبدو وكانها تسـتجيب لاهتمامـات الـراى العـام . فـى الوقـت الـذى تتبنى فيه اهتماماتها التى ظهرت فى وقت سابق.

على الرغم مما سبق الا ان هناك درجات متفاوته من الحرية الاعلاميـة التـى تتمتـع بهـا وسائل الاعلام العربية حتى فىظـل الوسـائل المملوكـة للدولـة . ومـن ناحيـة اخـرى فـان النظـام التربوى بقضاياه وسياساته ليس بالضرورة وفى كل الاحوال من القضايـا التـى تصطـدم بالسـلطة فى المجتمع . فهى بدورها –حريصة – على تطوير هذا النظام لمواجهة تحديات القـرن الحـادى والعشرين، يؤكد ذلك ان التعليم يمثل المشروع القومى فـى مصـر مثـلا . كمـا ان معظـم البلـدان العربيةى والخليجية خاصة تعطى التعليم فى الفترةالاخيرة اهمية كبيرة تعكسها حجـم المؤتمـرات التى تبنتها هيئات رسمية فى الدولة .

بناء على ماسبق فان الدراسة تتبنى مقولة انـه ايـا كـان حجـم القيـود السـائدة الا ان ذلـك لايعفى وسائل الاعلام من القيام بدورها لترتيب اولويات قضايا النظام الـتربوى وترسـيخ القناعـة للاستجابة للتحديات التى تستثيرها هذه القضايا . وسيتضح ذلك خلال الصفحات الاتية .

اهمية ان تتبنى وسائل الاعلام قضايا النظام التربوى الخمس :–

منذ اول دراسة حول وسائل الاعلام وعلاقتها بوضـع اولويـات اهتمامـات الـراى واثبـت فيها Shaw , Mccombs قدرة وسائل الاعلام على ترتيـب اولويـات اهتمامـات الـراى العـام عام ١٩٧٢ . والدراسات تكاد لاتنقطع حول هذا الموضـوع . (٨٣) ومـع ثـراء الـتراث العلمـى فى هذا المجا ل تعمق الباحثون فى دراسة هذه العلاقةوطرحت فـروض وتسـاؤلات عديـدة حـول ماذا كانت وسائل الاعلام تضع اجندة الراى العام فى اوقات الانتخابات فقط ام فـى غـير اوقـات الانتخابات ايضا ؟ (٨٤) كما اتجه البحث الى دراسة المتغيرات الوسيطة التى تحكم العلاقة بيـن اجندة وسائل الاعلام واجندة الراى العام مثل : –

– ماذا كانت القضايا التى تعالجها وسائل الاعلام ذات طابع قومى ام محلى .(٨٥)

- اختلاف دور وسائل الاعلام فى وضع اولويات القضايا الطارئة فى مقابل القضايا المستمرة؟ والقضايا الملموسة فى مقابل القضايا المجردة ؟ وماذا كانت وسائل الاعلام تركز اهتمام الراى العام حول قضايا معينة فقط ام انها تنجح ايضا فى اثراء هذه الاجندة باسباب القضايا والحلول المقترحة لمواجهتها ؟ (٨٦)

- اثر متغيرات الاتصال الشخصى فى العلاقة بين اولويات اهتمامات وسائل الاعلام واولويات اهتمامات الراى العام . (٨٧)

- اثر المتغيرات السياسية مثل الاهتمام السياسى والمعرفة السياسية والرغبة فى التوجه السياسى لدى الجمهور (٨٨)

وقد اجرى الباحث رسالته للماجستير فى هذا الموضوع عام ١٩٨٧ وكانت محاولة لاختبار الفرض العام لنظرية وضع الاجندة والتحقق من اثر بعض المتغيرات الوسيطة المؤثرة على قوة هذه العلاقة كذلك سعت الدراسة للمقارنة بين الصحافة القومية والحزبية فى هذا الشان (٨٩)وتلا ذلك بعض الدراسات العربية التى استهدفت فى معظمها الكشف عما اذا كانت هناك علاقة ارتباط بين هذين المتغيرين ام لا . (٩٠)

وقد توصل Rogers ١٩٩٣ الى وجود اكثر من (٢٠٠) مائتين دراسة عن وضع الاجندة بعد العمل الرائد الذى اجراه Mc Combs ١٩٧٢ . واغلب هذه الدراسات تناولت هذا النوع من التاثير فى اتجاه من وسائل الاعلام الى الجماهير . (٩١) وقد فسر Rogers هذا التوجه البحثى بالاهتمام بمعرفة تاثيرات وسائل الاعلام .

وتكاد تجمع كل هذه الدراسات على صحة الفرض الاساسى لنظرية وضع الاجندة Agenda - Setting Theory القائل بوجود علاقة ارتباط بين اولويات اهتمامات وسائل الاعلام واولويات اهتمامات الراى العام . وان اختلفت درجات قوة الارتباط وان تباينت المتغيرات الوسيطة وكذلك مناهج واساليب وتصميمات البحوث .

وقد تساءلت بعض دراسات وضع الاجندة المتقدمة (Ader) عن المصادر البديلة لترتيب اولويات اهتمامات الراى العام . وعلى راسها مؤشرات الواقع نفسه . اى المشاكل الحقيقية الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية وغيرها . بعبارة اخرى الا تكفى مشكلات البطالة ، والفقر والتلوث البيئى ومشاكل النظام التربوى العربى وغيرها ان تضع وترتب اولويات اهتمامات الراى العام ؟ ام ان الامر يتطلب بالضرورة وفى كل الاحوال تدخل وسائل الاعلام .

وقد انتهت هذه الدراسات الى نتيجة فى غاية الاهمية بالنسبة لعلاقة وسائل الاعلام بقضايا النظام التربوى العربى . فقد اثبتت ان القضايا الحقيقية فى عالم الواقع لاتستطيع وحدها

ان تضع اولويات اهتمامات الراى العام ؟ وان الجمهور فى حاجة ماسة الى تبنى وسائل الاعلام للقضايا والمشكلات الواقعية حتى يبدا فى الاهتمام بها . فالراى العام لايهتم بالقضايا والمشكلات لمجرد وجودها فى عالم الواقع ، ولكن لبروزها فى عالم الاعلام . (٩٢)

ان مغزى هذه الدراسة ان قضايا النظام التربوى العربى بكل ماتعنيه من تحديات جسام ، لن تنال استجابة الجماهير العربية مالم تمنحها وسائل الاعلام تركيزا خاصا بها . من حيث المساحة الزمنية والصحفية وتنوع القالب واالبرامج الاعلامية . التى تطرح المشاكل واسبابها ومخاطرها مرتبطة بالقضايا الخمس المشار اليها فى نتائج الجزء الاول من الدراسة . فليس يكفى ان يعانى النظام التربوى من ازمات متعددة حتى تهتم الجماهير وتتحرك . ولكن الاهم لاستجابة الراى العام هو ان ينتبه الاعلام لهذه الازمات اولا .

تدفق تاثير وضع الاجندة على مرحلتين : -

وعن فعالية الدور الذى يمكن ان تقوم به قيادة الراى فى نقل وتدعيم اولويات اهتمامات وسائل الاعلام لدى الراى العام حاولت احدى الدراسات الاجابة على التساؤل الاتى . Is There A Two - Step Flow of Agenda - Setting ? هل هناك تدفق لوضع الاجندة على مرحلتين ؟ واعتمدت الدراسة على قياس قوة الشخصية Strength of Personality (SP) وتفترض الدراسة ان الاشخاص المؤثرين" قادة الراى " لديهم القدرة على التقاط القضايا المهمة من وسائل الاعلام فور ظهورها . ومن خلال استغلالهم لشبكة العلاقات الشخصية وتاثر اتباعهم بهم ، يمكنهم ان يساهموا فى نقل اولويات اهتمامات وسائل الاعلام الى الراى العام .

فاذا كانت قيادة الراى قد خضعت للبحث منذ اول دراسة اجراها Lazars feld ١٩٤٨ و Mertom ١٩٤٩ و Katz , Lazers Feld ١٩٥٥ وتبعها Coleman ١٩٦٦ و Katz ١٩٨٠ ، ودراسات عالم الراى العام الالمانى النقدية Noelle- Neumann ١٩٨٨ Welmamx، ١٩٩٤ . الا ان هذه الدراسات لم تختبر اثر قادة الراى فى وضع الاجندة Opinion Leaders as Agenda Setters .

ومن هنا تاتى اهمية هذه الدراسة سواء لنظرية وضع الاجندة او لنظرية قادة الراى . ومن نتائجها انه كلما كانت القضايا موضع التركيز فى وسائل الاعلام بعيدة عن الخبرة الشخصية للجمهور زاد تاثره بها . وهى ذات النتيجة التى توصل اليها Erbring "ان عملية

وضع الاجندة تتوقف على الخبرة والحساسية السابقة للجمهور بالقضية او القضايا موضع الاهتمام فى وسائل الاعلام ". (٩٣) وهى نفس النتيجة التى توصل اليها Demers (٩٤)

وعلى الرغم من اعتراف دراسة قادة الراى ووضع الاجندة بان وضع الفرد على مقياس قادة الراى (SP) مرتبط بادراك الفرد لاولويات قضايا الاعلام ، الا ان التصميم المنهجى لم يسمح بالكشف عن انتقال الاجندة من القادة الى التابعين . (٩٥)

ان قيمة هذه الدراسة تكمن فى الكشف عن متغير ربما يكون على درجة كبيرة من الاهمية فى المجتمع العربى وهو قادة الراى وامكانية الاعتماد عليهم كوسطاء بين وسائل الاعلام والجماهير .اذ يمكن الاستعانة بالقادة الخبراء فى القضايا الخمس للنظام التربوى " ديمقراطية التعليم والعقلية النقدية ومكانة المعلم والتحدى التكنولوجى والريادة الثقافية " بحيث يصبح دورهم متمثلا فى عقد الندوات واللقاءات الجماهيرية لنقل اجندة الاعلام التربوية الى الراى العام .

وقد اثبتت احدى دراسات وضع الاجندة التى اجريت فى غانا ان تاثير وسائل الاعلام على النخبة اوضح منه على الجماهير . وانتهت الى ان الصحافة استطاعت ان تحقق هدف الاجماع القومى حول بعض القضايا الاساسية . (٩٦) وبغض النظر عن علاقة القادة بوضع اجندة الجماهير من خلال دورهم الوسيط فان اولويات اهتمامات الراى العام تاتى فى الغالب نتيجة لاهتمامات وسائل الاعلام من جانب والتفاعل الاجتماعى بشان ذات القضايا من جانب اخر(٩٧) .

. لعل اهم مايمكن ان تقدمه وسائل الاعلام العربية فى اطار تعاملها مع اولويات قضايا النظام التربوى هو تحقيق القدر المناسب من الاجماع القومى العربى حول ترتيب معين لاولويات القضايا المشار اليها سلفا . بحيث ينعقد عزم الامه على الاستجابة لما تفرضه من تحديات . وهذا يتطلب تعديلا فى السياسات الاعلامية يهدف الى احداث التنسيق بين وسائل الاعلام فى الدول العربية من جانب والتكامل بين الصحافة والاذاعة والتليفزيون بين الدول العربية وداخل كل دولة على حدة من جانب اخر ، الا ان هذا التجانس فى الاهتمامات على المستوى القومى يصعب ان يتحقق مالم تتمتع الوسائل الاعلامية والرسائل الاعلامية والقائمون بالاتصال بمصداقية عالية .

فوضع الاجندة فى التحليل الاخير - كما خلصت احدى الدراسات - ليس الا ثقة من جانب الجماهير فى مصداقية وسائل الاعلام تدفعهم الى الاعتماد عليها فى الحصول على المعلومات . مما يترتب عليه انتقال اهتمامات الاعلام الى الراى العام . (٩٨)

من يبنى اجندة وسائل الاعلام ؟

تاتى اهمية هذا التساؤل من فكرة ان وسائل الاعلام من حيث المبدا قد لاتكون هى المنبع او المصدر الحقيقى للقضايا التى تقدمها للراى العام ومن ثم فهى ليست واضعة لاهتمامات الراى العام بقدر ماهى عاكسه لاولويات اهتمامات مؤسسات ومصادر اخرى فى المجتمع . ونتيجة لذلك فان التعويل على وسائل الاعلام فى وضع قضايا النظام التربوى فى قمة اولويات اهتمامات الراى العام العربى يصبح غير ذى جدوى كبيرة لان الواضع الحقيقى لاولويات اهتمامات الراى العام ليس هو وسائل الاعلام كما تقترح دراسات وضع الاجندة ولكنه مصدر آخر او مؤسسات اخرى .

يمثل هذا التساؤل احد الاتجاهات البحثية فى مجال وضع الاجندة وقد عرف باسم بناء الاجندة Agenda - Building تمييزا له عن وضع الاجندة . واذا كان المفهوم الاخير يعنى بدراسة العلاقة بين ماتهتم به وسائل الاعلام من قضايا ومايدركه الراى العام على انه مهما . فان المفهوم الاول "بناء الاجندة" يعنى بدراسة العلاقة بين المصادر التى تعتمد عليها وسائل الاعلام وهى فى الاغلب الاعم المصادر السياسية . من ناحية و اولويات اهتمامات وسائل الاعلام من ناحية اخرى .

اى ان هذا المفهوم يهتم بدراسة الكيفية التى تتفاعل بها وسائل الاعلام مع المؤسساتا الاخرى فى المجتمع، والتى تنشئ وتقترح القضايا التى تعالج فى هذه الوسائل .

وقد خلص Weaver فى دراسته الى الدور القوى الذى تمارسه مصادر الاخبار فى بناء اجندة وسائل الاعلام . (٩٩)

كما ذهبت دراسة اخرى الى ان سلطة مصادر الاخبار (رؤساء الدول والحكومات وكبار المسئولين والسياسيين) هى المحدد الاساسى لاولويات اهتمامات الاخبار فى التليفزيون . وان ذلك لايجب ان ينظر اليه فى ضوء مفهوم الضبط الاجتماعى بقدر مايجب ان يوجه الباحثين لدراسة عملية جمع الاخبار من جانب الصحفيين . وعلاقتهم بمصادرهم ، وكذلك مصادر القوة فى المجتمع . (١٠٠)

بينما ذهبت دراسة ثالثة الى انه اذا كانت وسائل الاعلام هى التى تشكل الواقع الاجتماعى لدى جماهيرها ، فان ذلك ليس الا تعبيرا عن قوة المصادر التى تعتمد عليها وسائل الاعلام فى تشكيل هذا الواقع . وانه اذا كانت وسائل الاعلام تحدد مسار النقاش والجدل العام حول بعض القضايا فى المجتمع . فان ذلك ايضا ليس الا تاكيدا على قدرة المصادر الت تعتمد عليها هذه الوسائل فى التاثير على نتائج السياسات العامة ذاتها .واستنتجت الدراسة اثر مصادر

الاخبار فى بناء اجندة وسائل الاعلام . (١٠١) واذا كانت دراسات بناء الاجندة السابقة قد اجريت فى مجتمع ديمقراطى مثل الولايات المتحدة الامريكية، اذ تتمتع فيه وسائل الاعلام بقدر من الحرية اوسع بكثير مما تتمتع به وسائل الاعلام فى الدول العربية . ومع ذلك فان هناك تاثير لايمكن انكاره من جانب المصادر السياسية فى بناء اجندة وسائل الاعلام سواء الصحفية او التليفزيونية، فكيف لنا ان نتصور الوضع فى الوطن؟ بعبارة اخرى هل حقيقة تمارس وسائل الاعلام العربية دورا مستقلا فى وضع اولويات اهتمامات الراى العام العربى بشان اى قضية ؟

ان المتأمل لوضع وسائل الاعلام العربية فى مجملها باستثناءات قليلة يكاد يذهب الى القول بان هذه الوسائل لاحول لها ولاقوة فى ممارسة وظيفتها فى بناء اولويات اهتمامات الراى العام بشكل مستقل، لان هذه الوسائل فى التحليل الاخير ليست سوى مرآه عاكسة لاولويات اهتمامات السلطة السياسية فى المجتمع .

وبناء عليه يمكن القول بانه اذا لم تبادر السلطة السياسية فى الدول العربية مجتمعه بالاهتمام والعناية بقضايا النظام التربوى ، فان الاحتمال الوارد هو الا تهتم وسائل الاعلام بذات القضايا ، ومن ثم لانتوقع رايا عاما بالمرة بشان النظام التربوى العربى .

وبالطبع فان مظاهر تعبير السلطة السياسية عن اهتمامها بقضايا النظام التربوى قد تاخذ اشكالا متنوعة على مستوى السياسات والخطط والميزانيات، ومنها ما قد يكون قصير الاجل اوطويل الاجل ،ومنها مايكون على مستوى قطرى او بين الاقطار العربية .

ويبقى مع ذلك القناعة الخاصة للاعلاميين بانهم تربويون بالدرجة الاولى قبل ان يكونوا اعلاميين، وان عليهم مهمة المبادرة من داخل النظام الاعلامى بتبنى قضايا النظام التربوى .

كيف تتعامل وسائل الاعلام مع الراى العام العربى بشان قضايا النظام التربوى:

مع التسليم باقتناع الاعلاميين بدورهم التربوى المستقل، الى جانب دورهم الناتج عن التفاعل مع المؤسسات السياسية ، يصبح من المهم اثارة التساؤل الاتى :-

كيف تتعامل وسائل الاعلام مع الراى العام العربى لتكوينه بشان قضايا النظام التربوى الخمس، وترسيخ الاقتناع لديه للاستجابة للتحديات التى تفرضها ؟

فيما يلى نوجز بعض المبادئ الاساسية فى هذا الشان وهى ليست الا استكمالا للادوار السابق الاشارة اليها : -

- ترتبط استثارة الراى العام وحماسه لقضايا النظام التربوى بالكيفيه التى تشخص بها وسائل الاعلام هذه القضايا ، والكيفية التى يفسر بها الجمهور الرموز المرتبطة بها . فهل يتم تقديم

هذه القضايا الخمس باعتبارها روتينية، ام انها فى حاجة الى مجرد اعادة نظر فى السياسات التربوية القائمة ؟ ام انها تمثل تحديا يتطلب استجابة قوية ؟ هل يتم تصوير هذه القضايا على انها موقف متازم طارئ، ام انها تجسيد لازمة مجتمعية طاحنة ؟ هل المدخل المناسب هو اثارة هذه القضايا من منطلق بعث مجد الامة الاسلامية من جديد ، ام من منطلق البحث عن مكان لائق للعرب والمسلمين فى النظام الدولى الجديد ؟

ان مثل هذه الخطوة تحتاج الى دراسات متعمقة تكشف عن اكثر الرموز والمداخل الاعلامية تاثيرا فى العقل العربى الان . فدراسات الراى العام تشير الى انه لايستجيب للاشياء المادية بقدر مايستجيب لما تعبر عنه هذه الاشياء من رموز ومعانى ،وبقدر ماتستدعيه من مخزون الخبرة المتراكم لدية .

–تخلق كل قضية جمهورها اعتمادا على تعريف وسائل الاعلام لها وتشخيصها ، والرموز والمعانى التى ترتبط بها. وتختلف الجماهير فيما بينها من حيث درجة اهتمامها بالقضية ونوع الافكار المؤثرة فيها، وكذلك نوع الاستجابة المتوقع ان تقوم بها . وتحدد ردود افعال الجماهير المختلفة موقع واهمية القضية فى الاجندة القومية والتى تضفى الشرعية على الاجندة المؤسسية " اولويات اهتمامات صانعى القرار".

– كما تؤثر الطريقة التى تشخص بها وسائل الاعلام قضايا النظام التربوى على عمق اتجاهات الراى العام وقوة التزامه للقيام بعمل ما ، كما تؤثر على توقعات الجماهير ازاء مواجهة القضايا ، وماذا كان مطلوبا منهم تغيير مفاهيم وقيم معينة، ام القيام بسلوك معين، ام المساهمة المالية ، ام التصويت فى استفتاء ما، ام حضور ندوات واجتماعات ... الخ (١٠٢) .

– يتكون الراى العام بشان قضايا النظام التربوىتحت تاثير ثلاثة متغيرات اساسية على الاقل هى : –

١ – المتغيرات الثقافية والاتجاهات السابقة ٢ – الخبرة الشخصية وقدرة المرء على ملاحظة الواقع والتاثيرات الشخصية من الاصدقاء والمعارف وغيرهم ٣ – المعلومات التى يحصل عليها المرء من وسائل الاعلام المختلفة . (١٠٣) واذا كانت الخبرة الشخصية تقدم للفرد جزءا محدودا من القضية ، والمتغيرات الثقافية ذات علاقة بالماضى اكثر من المستقبل ، فان قيمة وسائل الاعلام هى قدرتها على تقديم صورة كلية تفوق خبرة المرء الشخصية، كما انها تتعامل مع الواقع الجديد ، ويمكن ان تخلق احداثا تساهم فى اعادة النظر فى الاتجاهات السابقة .

٢– ان دور وسائل الاعلام فى تكوين الراى العام العربى ازاء قضايا النظام التربوى –فى التحليل الاخير – ليس سوى فاعليتها فى تحقيق وظيفتين الاولى : – بناء سلم من المعتقدات

تحتل مكانا بارزا لدى المواطن العربى بشان قضايا التعليم ، ثانيا : - التاثير فى التقييم الايجابى لهذه المعتقدات من جانب المرء .

وقد وضع Fishbeine المعادلة الاتية لتكوين الاتجاه وهى : -

$Ao = \sum b_i e_i$ حيث ترمز AO الى الاتجاه نحو القضية Attitude Toward Object ، وترمز bi الى قوة المعتقد Strengthe of A Given Belief ، وترمز ei الى تقييم المرء للمعتقد Evaluation of A Given Belief .

الاتجاه وفقا لهذه المعادلة هو حاصل جمع قوة المعتقدات × تقييمها ، (١٠٤.) على سبيل المثال يمكن ان تركز وسائل الاعلام على تكوين معتقد معين لدى الراى العام ، وليكن ديمقراطية التعليم بحيث تعرف اغلبية جمهور الراى العام هذا المعتقد ، ثم تمارس دورا ثانيا بالنسبة لذات المعتقد يدفع المرء الى تقييمه والنظر اليه بشكل ايجابى . وهكذا يمكن ان تعمل وسائل الاعلام على تكوين عشرات المعتقدات بشان القضايا التربوية الخمس، فى نفس الوقت الذى تخلق فيه التقييم الايجابى لهذه المعتقدات، ويمكن اعطاء قيما رقمية لقوة المعتقد وتقييمه على مقياس معين يبدا مثلا (-٣ وينتهى عند +٣) وتتحدد قوة المعتقد وتقييمه لدى فرد معين اعتمادا على الدرجة التى يحصل عليها على هذا المقياس .

- ان قضايا النظام التربوى الخمس ترتبط فى معظمها بالقيم الثقافية ، كما انها تحتاج الى فترة زمنية طويلة بحكم طبيعتها، ولذلك فان التعامل معها اعلاميا بمنطق تكوين الراى العام او تغييره او بناء اولويات اهتماماته عبر فترة زمنية قصيرة لايكفى، فنوعية القضايا المقترحة تحتاج الى نمط متميز من التعامل الاعلامى الثقافى مع الجماهير عرف فى التراث العلمى الاعلامى بالغرس الثقافى Cultivation .

وجوهره ان التليفزيون ،يمثل المجرى او التيار الرئيسى لثقافة وقيم الجماهير التى تعيش فى بيئة التليفزيون، وهى تدرك الواقع الاجتماعى كما تعيشه داخل هذا العالم التليفزيونى ، ويتحقق هذا الاثر نتيجة الطبيعة المتكررة والمتراكمة والمتشابهة للمضمون التليفزيونى فى اشكاله المختلفة عبر فترة طويلة من الزمن ، كما انه يتحقق نتيجة الاستخدام المكثف للتليفزيون من جانب مشاهديه .(١٠٥)

يطرح الغرس الثقافى متطلبا جديدا لاداء وسائل الاعلام العربى بشان قضايا النظام التربوى و هو استمرارية المعالجة الدرامية والاعلامية ليس فقط فى التليفزيون بل فى وسائل الاتصال الجماهيرى كلها للدرجة التى تفرض واقعا اجتماعيا جديدا بقيمه وثقافته وتحدياته التى تدفع الراى العام للاستجابة للقضايا الاساسية الخمس المقترحة .

الهـــوامــــش: -

١ - د. طه جابر العلوانى ، مقدمة ، فى ابحاث مؤتمر المناهج التربوية والتعليمية فى ظل الفلسفة الاسلامية والفلسفة الحديثة ، (القاهرة : المعهد العالمى للفكر الاسلامى بالتعاون مع الجمعية العربية للتربية الاسلامية ، ١٩٩٠) ص د .

- د. ابراهيم شحاته ، نحو الاصلاح الشامل (القاهرة : مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية ودار سعاد الصباح ، ١٩٩٣) ص ١٧٩.

٢ - د. جابر محمود طلبه ، ازمة التربويين فى مصر بين الواقع والمستقبل ، دراسة تحليلية ناقدة ، فى بحوث المؤتمر السنوى الثانى عشر لقسم اصول التربية ، "التربويون فى مصر " الانجازات ، العقبات ، الطموحات (جامعة المنصورة : قسم اصول التربية ، كلية التربية ، ١٩٩٥) ص ٤٥.

٣ - د. محمد نبيل محمود طلب ، الصورة التى تعرض بها المهن من خلال الدراما التليفزيونية وتاثيراتها على الجمهور ، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة قسم الاذاعة كلية الاعلام جامعة القاهرة ، ١٩٨٦) ص ٢٦٦ : ٣٧١ .

٤ - د. هنداوى محمد حافظ ، الاعلام والتجديد فى التعليم دراسة مقارنة بين مصر وبعض البلاد الاجنبية ، فى بحوث المؤتمر العلمى السنوى الرابع عشر " التعليم والاعلام " (القاهرة : رابطة التربية الحديثة وجامعة عين شمس ، ١٩٩٤) ص٩٢.

٥ - د. عازرة محمد احمد سلام ، د. عبد الوهاب احمد محمد كحيل ، اتجاهات الصحف المصرية نحو قضية اصلاح التعليم ، دراسة تحليلية لاتجاهات صحيفة الاهرام والوفد فى الفترة من١/١ /١٩٩٣ - ٣١ / ١٢ / ١٩٩٣ ، فى بحوث المؤتمر العلمى السنوى الرابع عشر " التعليم والاعلام " المرجع السابق نفسه ص٤١ .

٦ - د. خليل محشى ، التربية المدرسية والعطاء العلمى فى البلاد العربية فى د. اسامة الخولى وآخرون ، تهيئة الانسان العربى للعطاء العلمى (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ومؤسسة عبد الحميد شومان ، ١٩٨٥) صـــ٢٢٤

- د. اسماعيل على ، التعليم فى مصر ، كتاب الهلال ، العدد ٥٣٩ (القاهرة : دار الهلال ، ١٩٩٥) صـــ٣٥٠ .

- د. عبد الفتاح جلال ، تجديد العملية التعليمية فى جامعة المستقبل ، مجلة العلوم التربوية ، العدد الاول (القاهرة : معهد الدراسات التربوية بجامعة القاهرة ، ١٩٩٣) صـــ ٢٣

- د. محمد الاحمد الرشيد ، مقدمة فى تطور التربية فى الصين (الرياض : مكتب التربية العربى لدول الخليج ، ١٩٨٧) صـــ١٧

٧ - د. احمد فتحى سرور ، استراتيجية تطوير التعليم فى مصر (القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، ١٩٨٧) صـــ٢٧

٨ - ماذا يريد التربويون من الاعلاميين ، الجزء الاول (الرياض : مكتب التربية العربى لدول الخليج ، ١٩٨٤) صـــ ٢٥

٩ –د. فاروق ابو زيد ، الصحافة والتعليم ، اجتماعات المائدة المستديرة حول الاتصال والتربية (القاهرة : اللجنة الوطنية المصرية لليونيسكو ، ١٩٩٣) صـــ ٣

١٠ – د. بدران عبد الرازق بدران ، د. حيد بدوى صادق ، السياسات الاعلامية فى دولة الامارات العربية المتحدة فى عصر الاقمار ، فى مجموعة اوراق ندوة البث والاستقبال التليفزيونى المباشر عبر الاقمار الصناعية فى مطقة الخليج العربى (العين : قسم الاعلام ، كلية الاداب ، جامعة الامارات العربية المتحدة ، ١٩٩٤) صـــ ١٥

١١ – د. حسن صعب ، وسائل الاعلام والعطاء العلمى للانسان العربى ، فى د. اسامة الخولى واخرون ، مرجع سابق ، صـــ ٣٧٨

١٢ – د. بشير التوم ، التعليم والمجتمع ، فى د.سيد سجاد حسين ، د.سيد على اشرف ، ازمة التعليم الاسلامى ، ترجمة د. امين حسين الرباط (جدة : شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع وجامعة الملك عبد العزيز ، ١٩٨٣) صـــ ٥٢

١٣ – د. شبل بدران ، الايديولوجيا والتربية فى مصر ، دراسة فى العلاقة بين بنية النظام السياسى والسياسة التعليمية فى الفترة من ١٩٧٤ – ١٩٨٩ ، فى د. شبل بدران صناعة العقل كتاب الاهالى رقم ٤٤ (القاهرة : الاهالى ١٩٩٤) صـــ ١٨٧

١٤ – د. خليل محشى ، مرجع سابق ، صـــ٢٦٦

١٥ – للمزيد من المعلومات عن منهج تحليل النظم واستخدامه فى العلوم الاجتماعية انظر :-

– د. جابر سعيد عوض ، اقتراب تحليل النظم فى علم النفس ، فى د. ودودة بدران ، محرر ، اقترابات البحث فى العلوم الاجتماعية (القاهرة : مركز البحوث والدراسات السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٢) صـــ ١ – ١٧

– د. هالة سعودى ، استخدام اقتراب تحليل النظم فى الدراسات السياسية فى مصر فى د. ودودة بدران ، محرر المرجع السابق نفسه ، صـــ ٢٢ – ٥٥

– د. بسيونى ابراهيم حماده ، دور وسائل الاتصال فى صناعة القرارات فى الوطن العربى (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٣)ص ١٠ – ٣٥

١٦ – د. خليل محشى ، مرجع سابق ، صـــ ٢٦٦

١٧ – د. احمد صيداوى ، تعقيب على بحث د. خليل محشى ، مرجع سابق ، صـــ ٢٤٩

١٨ – د. خليل محشى ، مرجع سابق ، صـــ٢٦٦

١٩ – د. حسنين توفيق ابراهيم ، الباحثون الشبان فى الوطن العربى ، المشاكل والطموحات ، مجلة المستقبل العربى ، العدد ١١٦ (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٨) صـــ ١٠١

٢٠ – د. نبيل دجانى ، دور وسائل الاعلام فى تهيئة الانسان العربى للعطاء العلمى فى د. اسامة الخولى ، مرجع سابق ، صـــ ٣٦٦

٢١ – د. راسم محمد الجمال ، الاتصال والاعلام فى الوطن العربى (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩١) صـــ ١٩٥

٢٢ – د. محمد السيد سليم ، تصميمات البحوث غير التجريبية بين النظرية والتطبيق ، فى د. ودودة بدران ، محرر تصميم البحوث فى العلوم الاجتماعية (القاهرة : مركز البحوث والدراسات السياسية كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة ١٩٩٢) صـــ ١١٨- ١٣٥

– د. بسيونى ابراهيم حمادة ، تصميم البحوث التجريبية وشبه التجريبية،فى د. ودودة بدران ، محرر ، المرجع السابق نفسه ، صـــ ٨٩- ١١٢

٢٣ – د. على احمد مدكور ، مفهوم المنهاج التربوى فى التصور الاسلامى ،فى بحوث المؤتمر التربوى " نحو بناء نظرية تربوية اسلامية معاصرة ، الجزء الثانى (عمان : ١٩٩١) صـــ ٣٤

– د. ا. م. خسر ،التعليم فى المجتمع الاسلامى ، فى د. سيد سجاد حسين ود. سيد على اشرف ، مرجع سابق ، صـــ ٦٣

٢٤ – د. على الدين هلال ، النظام الدولى الجديد ، الواقع الراهن واحتمالات المستقبل ، مجلة عالم الفكر ، المجلد الثالث والعشرون ، العددان الثالث والرابع (الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والاداب ، ١٩٩٥) صـــ ١٤

٢٥ – د. عبد الفتاح احمد جلال ، تجديد العملية التعليمية فى جامعة المستقبل ، مرجع سابق ، صـــ ٢٣

٢٦ – د. على الدين هلال ، مرجع سابق صـــــ ٢٣

٢٧ – دراسات فىتطوير التعليم ، (القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، ١٩٨٧) صـــ ١٣

– د. عبد الفتاح جلال ، مرجع سابق ، صـــ ٢٥

للمزيد من المعلومات انظر : د. اسكندر الديك ، اليونيسكو والصراع الدولى حول الاعلام والثقافة (بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٩٩٣) صـــ ـ٣٥ -٥٨

٢٨ – د. معن زيادة ، معالم على طريق تحديث الفكر العربى ، سلسلة عالم المعرفة (الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والاداب ، ١٩٨٧) صـــ ٧٠ – ٨٥

٢٩ – د. محمود قمبر ، التربية وترقية المجتمع (القاهرة : مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية ودار سعاد الصباح ، ١٩٩٢) صـــ ٤٠ – ٤٢

– د. على الدين هلال ، و د. كمال المنوفى ، التعليم والتنشئة السياسية : القضايا النظرية والتراث المصرى ، فى د. كمال المنوفى ، محرر ، التعليم والتنشئة السياسية فى مصر (القاهرة : مركز البحوث والدراسات السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٤) صـــ ١٣

٣٠ – د. ابراهيم العيسوى ، قياس التبعية فى الوطن العربى ، مشروع المستقبلات العربية البديلة ، آليات التبعية فى الوطن العربى (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية وجامعة الامم المتحـــــدة ،١٩٨٩) صـــ ١٦

٣١ - ارنولد توينبى ، فلسفة التاريخ ، ترجمة نيفين جمعة علم الدين (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩١) صـــ ١١٧

٣٢ - د. عمر محمد التومى الشيبانى ، ديمقراطية التعليم فى الوطن العربى ، (طرابلس : المنشاة العامة للنشر والتوزيع والاعلان ، ١٩٨٦) صـــ ٨

٣٣ - عبد الرحمن الكواكبى ، طبائع الاستبداد ، سلسلة التنوير (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣) صــــ ٢٥

٣٤ - فرانسيس فوكوياما ، نهاية التاريخ وخاتم البشر ، ترجمة حسين احمد امين (القاهرة : مركز الاهرام للترجمة والنشر ، ١٩٩٣) صـ ١٠٩ ، ١١٤

٣٥ - د. طه حسين ، مستقبل الثقافة فى مصر ، سلسلة التنوير (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣) صـ٧٨

٣٦ - د. شبل بدران ، مرجع سابق ، صـ ٢٢٧

٣٧ - د. هنداوى محمد حافظ ، مرجع سابق صــــ ٩٢

- د. عازره محمد احمد سلام ، د. عبد الوهاب احمد محمد كحيل ، مرجع سابق صـــــ ٤١

- د. نبيل دجانى ، مرجع سابق ، صــــ ٣٦٦

٣٨ - د. عمر محمد التومى ، مرجع سابق صــــ ١٩

- جون اوهليجر ، التوفيق بين التربية والحرية ، مجلة مستقبل التربية ، العدد الثانى (القاهرة : مركز مطبوعات اليونسكو ، ١٩٨٣) صـــ ٢٣

٣٩ -د. خليل محشى ، مرجع سابق صـــ ٢٢٣

٤٠ - د. انطوان جناوى ، ورقة العمل الرئيسية فى الندوة الاقليمية حول السياسات الخاصة بالتربية للجميع فى المنطقة العربية (قطر : منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة " يونسكو " والمنتدى الاستشارى الدولى " التربية للجميع " ، واللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٥) صـــ٣

٤١ - د. شبل بدران ، مرجع سابق ، صـــ ٢٢٧ ، ٢٣٤

٤٢ - د. انطوان جناوى ، مرجع سابق ، صـــ ٦ -٨

٤٣ - د. حسنين توفيق ، التوجهات السياسية فى كتب التربية الدينية الاسلامية مراحل التعليم الابتدائى والاعدادى والثانوى فى د. كمال المنوفى "محرر" مرجع سابق صـــ ٢٨٠

٤٤ - د. على الدين هلال ، و د. كمال المنوفى ، التعليم والتنشئة السياسية : القضايا النظرية والتراث المصرى ، فى د. كمال المنوفى " محرر" مرجع سابق صـــ ٢٠

٤٥ - د. يوسف عبد المعطى ، مترجم ، امة معرضة للخطر ، حول حتمية اصلاح التعليم ، تقرير مقدم من اللجنة الوطنية المكلفة بدراسة وسائل تحقيق التفوق والسبق فى التعليم بالولايات المتحدة الامريكية ، مجلة رسالة الخليج ، العدد الثانى عشر (الرياض : مكتب التربية العربى لدول الخليج ، ١٩٨٣) صــــ ١٥

٤٦ - د. محمد جواد رضا ، الجامعات العربية المعاصرة : من الغربة الى الاغتراب ، مجلة المستقبل العربى ، العدد ١٨٢ ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٤) صـ ٢٢

٤٧ - د. محمود عبد الفضيل ، حوار مع المستقبل ، كتاب الهلال ، العدد ٥٣١ (القاهرة : دار الهلال ، ١٩٩٥) صـ ٦٩

٤٨ - د. عبد المنعم المشاط ، التربية والسياسة ، (القاهرة : بن خلدون للدراسات الانمائية ودار سعاد الصباح ، ١٩٩٢) صـ ١٠٨

٤٩ - د. زغلول راغب النجار ، ازمة التعليم المعاصر وحلولها الاسلامية ،، رسائل اسلامية المعرفة (القاهرة : المعهد العالمى للفكر الاسلامى ، ١٩٩٠) صـ ٥٥

٥٠ - التقرير الموجز لندوة مشكلات مصر ودور التعليم فى حلها (القاهرة : المركز القومى للبحوث التربوية ، ١٩٨٧) صـ ٤

٥١ - المؤتمر القومى لتطوير التعليم ، نحو تطوير التعليم ، دراسة تحليلية ، امة لها مستقبل (القاهرة : المركز القومى للبحوث التربوية ١٩٨٧) صـ ١٠

٥٢ - د. احمد كمال ابو المجد ، تقديم ، فى رؤية اسلامية معاصرة ، اعلان مبادئ (القاهرة : دار الشروق ، ١٩٩٢) صـ ٨

٥٣ -هانز ج لينجز ، وباربارا لينجز ، التربية فى المانيا الغربية ، نزوع نحو التفوق والامتياز ، ترجمة د. محمد عبد العليم موسى ، (الرياض : مكتب التربية العربى لدول الخليج ، ١٩٨٧) صـ ٣١

٥٤ - د. محمد الاحمد الرشيد ، فى " من قضايا التعليم " (الرياض : مكتب التربية العربى لدول الخليج ١٩٨٦) صـ ٣٤

٥٥ - د. على فخرو فى " من قضايا التعليم ، المرجع السابق نفسه ، صـ ١٢٠

٥٦ - د. عبد الله النافع ، فى " من قضايا التعليم " ، المرجع السابق نفسه ، صـ ١٩

- تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا ، الدورة الثانية والعشرون (القاهرة : رئاسة الجمهورية ، المجالس القومية المتخصصة ، ١٩٩٤ ، ١٩٩٥) صـ ٢٥

٥٧ - د. سعيد اسماعيل على ، اهداف المدارس الاسلامية ، فى ابحاث مؤتمر المناهج التربوية والتعليمية فى ظل الفلسفة الاسلامية والفلسفة الدينية ، مرجع سابق صـ ٢٠٣

٥٨ -د. زكى نجيب محمود ، تجديد الفكر العربى (القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٧) صـ ٢٣٨

٥٩ - د. سمير محمد حسين ، الاعلام والتليفزيون الخليجى والتنمية الشاملة ، سلسلة بحوث ودراسات تليفزيونية ١٣ ، (المملكة العربية السعودية : تليفزيون الخليج ، ١٩٨٨) صـ ٦٩

٦٠ - تعليم المواطن الامريكى من اجل المستقبل ، مقتضيات القرن الحادى والعشرين (الرياض : مكتب التربية العربى لدول الخليج ، ١٩٨٧) صـ ١٠

٦١ – التقرير النهائى للمؤتمر الخامس لوزراء التربية والوزراء المسئولين عن التخطيط الاقتصادى فى الدول العربية ، (القاهرة : اليونسكو واليكسووايسيسكو ، ١٩٩٤) صـــ ٩٨

٦٢ – هانز ج لينجنز ، وباربارا لينجنز ، مرجع سابق صـــ ١٤

٦٣ – د. ابراهيم العيسوى ، مرجع سابق ، صـــ ٥٣ – ٢١٢

للمزيد من المعلومات عن قضايا التبعية الاعلامية والثقافية انظر : د. عواطف عبد الرحمن قضايا التبعية الاعلامية والثقافية فى الوطن العربى ، عالم المعرفة (الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والاداب ، ١٩٨٤)

٦٤ – د. على الدين هلال ، النظام الدولى الجديد ، الواقع الراهن واحتمالات المستقبل ، مرجع سابق ، صـــ ١٤

– تعليم المواطن الامريكى من اجل مستقبل افضل ، مقتضيات القرن الحادى والعشرين ، مرجع سابق ، ص ٢٢

– دراسات فى تطوير التعليم ، القاهرة وزارة التربية والتعليم ، مرجع سابق ،ص ١٣

– فيدير يكو مايو ، فى التقرير النهائى للمؤتمر الخامس لوزراء التربية والوزراء المسئولين عن التخطيط الاقتصادى فى الدول العربية ، مرجع سابق ، ص ١٤

٦٥ –التقرير الموجز لندوة مشكلات مصر ودور التعليم فى حلها ، مرجع سابق ، ص ٣

٦٦ – د. على واطفه ، الثقافة وازمة القيم فى الوطن العربى ، مجلة المستقبل العربى العدد ١٩٢ (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٥) ص ٥٤ – ٦١

٦٧ – د. سعيد اسماعيل على ، اهداف المدارس الاسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٨١

٦٨ – د. على احمد مدكور ، مرجع سابق ، ص ٧١

٦٩ – د. احمد كمال ابوالمجد ، مرجع سابق ، ص٤

– د. محمد عماره ، الغزو الفكرى وهم ام حقيقة (القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٩) ص ٩

٧٠ – د. حامد عمار ، فى بناء الانسان العربى (القاهرة : دار سعاد الصباح ، ١٩٩٢) ص ٤١

٧١ – د. حامد عمار ، احوال الانسان فى ربوع مصر ومؤشراتها فى مطلع التسعينات ، المحاضرة التذكارية التى القيت فى المؤتمر العلمى السنوى الرابع عشر ، " التعليم والاعلام " ، مرجع سابق ، ص ٤٧

٧٢ – د. فاروق ابو زيد ، انهيار النظام الاعلامى الدولى (القاهرة : مطابع اخبار اليوم ، ١٩٩٣) ص ٢٥

– د. عواطف عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص ٧٢ – ١٠٤

73 - W. R. Spence , Innovation , the Communication of Changen in Ideas, Practices and Products , (london , Chapman & Hall , 1994) p 13

74 - Leon Festinger , A Theory of Cognitive Dissonance , Stsnford, California , Stanford University Press 1962) pp 3 - 15

75 - J. Brehm and A. Cohen , Explorations in Cognitive Diss- onance (New york , Wiley , 1962 , pp 20 -25)

76 - C.I Hovland and H.A. Pritzker , Extent of Opinion Change as A Function of Amount of Ghange Advocated, Journal of Abnormal and social Psychology . vol . 54. 1957 . pp 257 -261

- P.G. Zimbardo , Involvement and Communication Discrepancy as Determinants of Opinion Change , Journal of

Abnormal and Social Psychology , Vol . 60 , 1960 , pp 86 - 94 .

77 -C.I. Hovland , O . J. Harvey and M. Sherif , Assimilation and Contrast Effects , Social Psychology , Vol . 55 , 1957 , pp 244 - 252 .

78 - Daniel J . O Keefe , Persuasion , Theory and Research . (New-Bury , London , New Delhi : Sage Publications, 1990) pp 30 -44

79 - James O . Whittaker , Cognitive Dissonance and the Effectiveness of Persuasion Communications , Public Opinion Quarterly , Winter 1961 , pp 547 - 555

80 - W.Lance Bennett , Public Opinion in American Politics , (New York , Harcourt Brace Jouanovich , I N C . 1980) p 229 .

٨١ - د. راسم محمد الجمال ، مرجع سابق، ص ٥٢ ، ٥٣

٨٢ - د. محمد الوفائى ، قنوات التليفزيون الاقليمية فى مصر : هل تحقق لامركزية الاتصال ، فى د. السيد عبد المطلب غانم ، "محرر" ، السياسة والنظام المحلى فى مصر (القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية ، كلية الاقتصاد والعلو السياسية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٥) ص ٢٩٠ - ٢٩٩

83 - Maxwell E.McCombs and Donald L.Shaw, The Agenda - Setting Function of Mass Media , Public Opinion Quarterly , Vol 36 , 1972 , pp 170 - 180 .

84 - Ardyth Broadrick Sohn , A Longitudinal Analysis of Local Non - Political Agenda - Setting Effects , Journalism Quarterly , 55, Summer , 1978 , pp 325 - 333 .

85 - Philip Palmgreen , Agenda - Setting with Local and National Issues . Communication Research Vol 4 , No 4 , October 1977 , pp 435 - 450 .

86 - Yagada A Dozier , M .David " The Media Agenda -Setting Effect of Concrete Vers . Abstract Issues , Journalism Quarterly , Spr . 1990 . pp 3-15

- Marc Benton , P. Jean Frazier , he Agenda - Setting Function of The Mass Media At Three Levels of Information Holding Communication Research , Vol 3 , No.3 July , 1976 , pp 261 -273 .

87 - Shaw Eugene , The Agenda - Setting Hypothesis" Reconsiderde Interpersonal Factors , Gazett, No 4 , 1977 , pp 120 - 135

88 - Leonard Tipton , Roger D. Han , Media Agenda - Setting in City and State Election Campaigns Journalism Quarterly , Sp . 1975 . pp 15 - 22.

٨٩ - د. بسيونى ابراهيم حمادة ، دور وسائل الاعلام فى وضع اولويات القضايا العامة فى مصر ، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة : كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧)

٩٠ - ايمن غابور ، وظيفة وضع الاجندة من خلال الصحف المصرية ، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة : قسم الاتصال الجماهيرى ، الجامعة الامريكية بالقاهرة ، ١٩٩٠)

- د. حسن عماد مكاوى ، دور تليفزيون سلطنة عمان فى وضع اولويات القضايا الاخبارية لجمهور المشاهدين . دراسة مسحية لعينة من طلاب الجامعة لسلطنة عمان ، مجلة بحوث الاتصال ، العدد السادس (القاهرة : كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩١)

- بارعة حمزة شقير . دور التليفزيون اللبنانى فى ترتيب اولويات طلبة الجامعات اللبنانى ، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة : قسم الاذاعة ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٥)

91 - Gabriel Weimann and Hans - Bernd Brosius . Is There a Two - Step Flow of Agenda - Setting ?International Journal of Public Opinion Research , Vol ,6. No, 4.1994 . p323

92 - Christine . Ader , A Longitudinal Study of Agenda - Setting For The Issue of Environmental Pollution. Jornalism & Mass Communication Quarterly , Vol 72 , No. 2 . Summer 1995.

93 - Erbring , L , Goldenberg E.N. and Miller . A.H . Front Pages News and Real - World Cues : A New Look At Agenda - Setting by The Media , American Journal For Political Science . NO. 24 . 1980 . pp 16 - 49

94 -Daved Pearce ,Demers ,and Others ,Issue Obtrusiveness and The Agenda - Setting Effects of National Network News Communication Research Vol . 16 ,NO 6 1989 , PP793-812 .

95 - Gabriel Weimdnn , and Hans - Bernd Brosius . op- cit . pp 325 - 335 .

96 - Anokwa , Kwadwo , Salwen , Michael B. Newspaper Agenda - Setting Among Elites and Non - Elites in Ghana . A Paper Presented at The Annual Meeting of The Association for Education in Journalism and Mass Communication , August , 1986 . pp 15 - 25 .

97 - Shu , Jian - Hua , and Others , Public Issue Priority Formation : Media Agenda - Sitting and Social Interaction . Journal of Communication , Vol . 43, N . 1, Winter , 1993 , pp 13 - 29

98 - Wanta , Wayne , The Effects of Credibility , Reliance . and Exposure on Media Agenda - Settiong . A Path Analysis Model . Journalism Quarterly , Vol . 71, N.1 , Spring . 1994 , pp 90 -98.

99 - David Weaver and Swanzy Nimley Elliott . Who Sets The Agenda for The Media , A Study of Local Agenda - Building . Journalism Quarterly , Winter, 1990 , pp 87 - 94 .

100 - Dan Berkowitz , Tv News Sources and News Channels : A Study in Agenda - Building , Journalism Quarterly , Spring . 1991 , p 513 .

101 - Dan Berkowitz and Douglas B. Adams Information Subsidy and Agenda - Building in Local Television News . Journalism Quarterly . Vol . 76 , No. 4. , Winter , 1990 , pp 723- 730.

102 - W.Lance Bennett , op - cit , pp 273 - 278 .

103 - Bernard C. Hennessey , Public Opinion . (Belmont . California . Duxbury Press Northscituate , Massachusetts , 1975 , pp 228 .

104 - Daniel J.O Keefe, op-cit pp 46 - 52

105 - Michael Morgan and Nancy Signorielli, Cultivation Analysis : Conceptualization and Methodology , in Nancy Signorielli and Michael Morgan , "eds" Cultivation Analysis , New Directions in Media Effects Research , (Newbury Park London New Delhi . Sage Publications . 1990 , pp 15 -20 .

سلسلة بحوث سياسية
قائمة الاصدارت

العدد	عنوان البحث	اسم المؤلف
(١)	رأى فى منهجية دراسة القانون الدولى العام	د. عزالدين فودة فبراير ١٩٨٨
(٢)	نحو جماعة وطنية فى مجال السياسة المقارنة البعد البحثى (ملاحظات أولية)	د. جهاد عودة مارس ١٩٨٨
(٣)	Funding Research Through External Aid: An Exploratory Study of the Egyptian Case 1975-1982	Dr. Wadouda Badran ابريل ١٩٨٨
(٤)	تطور علم السياسة فى مصر (النظم السياسية المقارنة)	د. أحمد حسن الرشيدى
(٥)	التحولات فى النظام الدولى واثارها على العالم الثالث : نظرة مستقبلية	السفير عمرو موسى
(٦)	بناء علم سياسة إسلامى	د. سيف الدين عبدالفتاح يونيو ١٩٨٨
(٧)	مقدمة فى دراسة المفاوضات	د. عطية حسين أفندى
(٨)	مصر والنظام الدولى فى التسعينات	د. عبدالمنعم سعيد اغسطس ١٩٨٨
(٩)	المساعدات الامريكية ومواقف السياسة الخارجية المصرية ١٩٧٠ – ١٩٨٤	د. هالة سعودى اكتوبر ١٩٨٨
(١٠)	اتجاهات البحث فى علم السياسية : داسة للحالة المصرية	د. أحمد حسن الرشيدى اكتوبر ١٩٨٨
(١١)	اطار استراتيجى مقترح للتنمية العربية	د. خلدون حسن النقيب ديسمبر ١٩٨٨
(١٢)	دراسة الادارة العامة : فحص للحقل	د. السيد عبدالمطلب غانم يناير ١٩٨٩

العدد	عنوان البحث	اسم المؤلف
(١٣)	السياسة الخارجية السوفيتية تجاه الشرق الأوسط فى عهد جورباتشوف	د. فيتالى ناوؤمكين (تحرير د. عطية افندى) يناير ١٩٨٩
(١٤)	مجلس التعاون العربى : وثائق وآراء	
(١٥)	الحركة الاسلامية المعاصرة فى تونس بين موجبات الواقع والمثالية الدينية	د. هدى ميتكيس مايو ١٩٨٩
(١٦)	الحقبة الريجانية فى السياسة الخارجية الأمريكية	د. درية شفيق بسيونى يونيو ١٩٨٩
(١٧)	استراتيجية حلف الاطلنطى فى الشرق الأوسط	لواء . أحمد عبدالحليم يوليو ١٩٨٩
(١٨)	آفاق النظام الدولى فى التسعينات	د. محمد السيد سعيد أغسطس ١٩٨٩
(١٩)	About Mathematical Thinking in Political Science	Hazem A. Hosny
(٢٠)	رسائل الماجستير والدكتوراه فى العلوم السياسية التى اجيزت بالكلية يناير ٨٦ ديسمبر ١٩٨٨ توثيق وتحليل	د. عطية حسين أفندى
(٢١)	Histoire et Methodolgie Des Relations Imternatio-nales en Egypte un Apercu un Apercu General	Dr. Hassan Nafaa
(٢٢)	الدور السياسى للاسلام فى السنغال دراسة تحليلية للطريقة المريدية	د. اجلال محمود رأفت نوفمبر ١٩٨٩
(٢٣)	The Impact of the middle east conftlict on the israeli israeli society	Dr. Irina Zviagelskais ديسمبر ١٩٨٩
(٢٤)	خواطر فى السياسة والاقتصاد	أ. وهيب مسيحة يناير ١٩٩٠
(٢٥)	السياسة فى اللغة والعلم	د. ابراهيم شلبى فبراير ١٩٩٠

العدد	عنوان البحث	اسم المؤلف
(٢٦)	التوحدية : دراسة للجماعات المصلحية في تطورها المعاصر	د. اكرام بدر الدين مارس ١٩٩٠
(٢٧)	نشأة وتطور وزارة الخارجية المصرية	أ. عمر عز الرجال ابريل ١٩٩٠
(٢٨)	النزاع السنغالى الموريتانى دراسة تحليلية لمسبباته المحلية والدولية	د. اجلال رأفت مايو ١٩٩٠
(٢٩)	تجربة التكامل والوحدة الاوروبية هل هى قابلة للتطبيق فى الواقع العربى؟	د. حسن نافعة يونيو ١٩٩٠
(٣٠)	Sheta Interantional Liability for Injuries Caused By Technoloqical Activities	Dr. Ahmad Abdelwanis يوليو ١٩٩٠
(٣١)	الكويت واعادة تسجيل ناقلات النفط ابان الحرب العراقية الايرانية	د. سليمان ماجد الشاهين مايو ١٩٩٠
(٣٢)	الحماية الخاصة للمبعوثين الدبلوماسيين فى القانون الدولى	د. خير الدين عبداللطيف يونيو ١٩٩٠
(٣٣)	البيروسترويكا والتعددية السياسية فى الاتحاد السوفيتى	د. جالينا مودالوفا اكتوبر ١٩٩٠
(٣٤)	مصر والجماعة الاقتصادية الأوروبية ١٩٩٢ (تقرير عن ندوة)	د. احمد يوسف – د. نوال قاسم اكتوبر ١٩٩٠
(٣٥)	النظام الدولى وسياسات نزع السلاح فى افريقيا	د. على الدين هلال د. مصطفى علوى نوفمبر ١٩٩٠
(٣٦)	تطور المجلس النيابى فى مصر دراسة توثيقية	د. احمد فارس عبدالمنعم ديسمبر ١٩٩٠
(٣٧)	المصريون فى النمسا : "دراسة استطلاعية ميدانية"	د. هانز ج. هينريش د. على الصاوى يناير ١٩٩١

العدد	عنوان البحث	اسم المؤلف
(٣٨)	عدم الانحياز وتحديات التسعينات "مجموعة دراسات"	د. مصطفى علوى يناير ١٩٩١
(٣٩)	AN EVALUATION OF ARAB INTEGRATION SCHEMES	Dr. WADOUDA BADRAN فبراير ١٩٩١
(٤٠)	ادارة المؤتمرات مساهمة من الخبرة العلمية	د. عطية حسين افندى فبراير ١٩٩١
(٤١)	مفهوم انتقال السلطة (دراسة نظرية)	أ. صلاح سالم زرنوقة مارس ١٩٩١
(٤٢)	النظام المحلى المصرى بين المركزية واللامركزية - دراسة مقارنة لقوانين الإدارة المحلية من ١٩٦٠ - ١٩٨٨	أ. سمير عبدالوهاب مارس ١٩٩١
(٤٣)	حزب البعث ومشكلة الاقليات دراسة لافكار ميشيل عفلق وممارساته	د. نيفين عبدالمنعم مسعد ابريل ١٩٩١
(٤٤)	التطور الديمقراطى فى المغرب وآفاق التسعينات	د. هدى ميتكيس مايو ١٩٩١
(٤٥)	تطور تدريس علم السياسة فى جامعة الملك سعود	د. محمد احمد على مفتى يونيو ١٩٩١
(٤٦)	التعددية فى اطار النظام السياسى اليابانى	د. اكرام بدر الدين مايو ١٩٩١
(٤٧)	سياسة اعادة البناء (البيروسترويكا) فى القوات المسلحة السوفيتية وموقف العسكريين من هذه السياسة	د. خير الدين عبداللطيف اغسطس ١٩٩١
(٤٨)	الدولة الافريقية فى المحيط الهندى والامن الافريقى	د. رجاء سليم سبتمبر ١٩٩١
(٤٩)	نظريات العنف والثورة دراسة تحليلة تقويمية	د. متروك هايس الفالح اكتوبر ١٩٩١

العدد	عنوان البحث	اسم المؤلف
(٥٠)	التقرير النهائى لمشروع : التعليم والسياسة والتنمية	د. على الدين هلال د. امانى قنديل نوفمبر ١٩٩١
(٥١)	الجهاز الادارى للمنظمة الدولية (الامانة العامة للأمم المتحدة) دراسة نظرية تطبيقية	د. عطية حسين أفندى ديسمبر ١٩٩١
(٥٢)	بناء مقياس لشدة العنف السياسى فى النظم العربية	د. حسنين توفيق إبراهيم يناير ١٩٩٢
(٥٣)	مصر والجماعة الاقتصادية الأوروبية (تقرير عن ندوة)	د. ودودة بدران فبراير ١٩٩٢
(٥٤)	الامن القومى العربى وامن الخليج: قائمة ببلوجرافية مختارة	أ. أحمد عبدالحميد عدوى مارس ١٩٩٢
(٥٥)	منظمات العرب الامريكيين والقضايا العربية	د. هالة سعودى مارس ١٩٩٢
(٥٦)	Water, War and Peure: Managing conflicts over River Besins in the Middle Eest	د. حسن بكر مارس ١٩٩٢
(٥٧)	واجب طاعة الحاكم وعلاقته بمفاهيم المشاركة السياسية فى الاسلام	د. علا عبدالعزيز ابوزيد مايو ١٩٩٢
(٥٨)	الاطار السياسى لحرب اكتوبر	د. مصطفى علوى اكتوبر ١٩٩٢
(٥٩)	بعض جوانب ازمة البحث العلمى فى مصر	د. جمال زهران نوفمبر ١٩٩٢
(٦٠)	تحليل انتخابات الرئاسة الامريكية لعام ١٩٩٢	د. هالة سعودي ديسمبر ١٩٩٢

العدد	عنوان البحث	اسم المؤلف
(٦١)	تطور تجربة الشورى فى قطر خلال عشرين عاما (١٩٧٢ - ١٩٩٢)	د. يوسف محمد عبيدان يناير ١٩٩٣
(٦١م)	أثر قيام السوق الاوروبية الموحدة بعد عام ١٩٩٢ على العلاقات الاقتصادية العربية	د. هبة أحمد نصار يناير ١٩٩٣
(٦٢)	الفساد السياسى فى النظام السياسى التركى ١٩٨٣ - ١٩٩١	د. جلال عبدالله معوض فبراير ١٩٩٣
(٦٣)	GLOBALIZATIO AND THE TWO SPHERES OF SECURITY	ALI E. HILLAL DESSOUKI
(٦٤)	THE IRANTAN-TURKISH CONTEST OVER CE-NTRL ASTA	IBRAHIM ARAFAT APRIL 1993
(٦٥)	الامن القومى العربى ومنطقة القرن الافريقى	د. إجلال رأفت مايو ١٩٩٣
(٦٦)	السلطة ومبدأ الطاعة بين الفكر المسيحى والفكر الاسلامى: دراسة مقارنة	د. نيفين عبدالخالق يونيو ١٩٩٣
(٦٧)	خبرة عملية تدمير القدرات العراقية فى مجال اسلحة الدمار الشامل	د. نادية محمود مصطفى يوليو ١٩٩٣
(٦٨)	سياسات الرفاة الاقتصادى والاجتماعى فى قطر: طبيعتها وانجازاتها وآثارها السياسية.	د. عبدالكريم حمود الدخيل اغسطس ١٩٩٣
(٦٩)	السياسة والحكم فى الاسلام قائمة ببلوجرافية	د. احمد عبدالحميد عدوى سبتمبر ١٩٩٣
(٧٠)	المسلمون فى يوغوسلافيا (سابقا) بين جدلية الاثنى والدينى	أ. د. هدى ميتكس أكتوبر ١٩٩٣
(٧١)	دور الاحزاب الدينية فى تشكيل الائتلافات الحزبية فى اسرائيل ١٩٦٩ - ١٩٩٢	أ. عبدالعزيز محمود شادى اكتوبر ١٩٩٣

العدد	عنوان البحث	اسم المؤلف
(٧٢)	الديمقراطية الاجتماعية	د. خالد محمود الكومى نوفمبر ١٩٩٣
(٧٣)	اطروحة حول جامعة القرن ٢١	أ. د. محمود محفوظ نوفمبر ١٩٩٣
(٧٤)	الأبعاد السياسية لمفهوم التعددية : قراءة فى واقع الدول القطرية العربية واستقراء لمستقبلها	د. نيفين عبدالخالق ديسمبر ١٩٩٣
(٧٤م)	مفهوم التعددية فى الادبيات الغربية المعاصرة: مراجعة نقدية	د. جابر سعيد عوض ديسمبر ١٩٩٣
(٧٥)	التعددية وقضايا التطور السياسى في دول افريقيا الاسلامية	د. حمدى عبدالرحمن حسن يناير ١٩٩٤
(٧٦)	تطور السلطة القضائية فى مصر (١٩٥٢ - ١٩٩٣).	د. احمد فارس عبدالمنعم فبراير ١٩٩٤
(٧٧)	الانتخابات النيابية اللبنانية دراسة تحليلية	د. حسنين توفيق ابراهيم مارس ١٩٩٤
(٧٨)	الاصلاح الادارى فى الدول العربية من منظور مقارن تحليل لرسائل الماجستير والدكتوراه فى الادارة العامة.	د. عطية حسين افندى ابريل ١٩٩٤
(٧٩)	البعد الاتصالى فى سياسات بعض الاطراف الاجنبية تجاه المسألة اللبنانية وتحديات الأمن القومى	د. عبدالخبير عطا مايو ١٩٩٤
(٨٠)	المنهج الفوقى للتغيير السياسى دراسة للحالة السودانية (١٩٨٩ - ١٩٩٢)	د. حمدى عبدالرحمن حسن يونيو ١٩٩٤
(٨١)	الإسلام والتعددية فى تركيا ١٩٨٣ - ١٩٩١	د. جلال عبدالله معوض يوليو ١٩٩٤
(٨٢)	الاعلام والسياسة فى عالم متغير	د. محمد سعد ابوعامود يوليو ١٩٩٤

العدد	عنوان البحث	اسم المؤلف
(٨٣)	السياسة المصرية وعدم الانحياز فى مفترق الطرق	د. محمد نعمان جلال أغسطس ١٩٩٤
(٨٤)	ابعاد التطور السياسى فى كومنولث الدول المستقلة (آفاق المستقبل)	د. عزمى خليفة سبتمبر ١٩٩٤
(٨٥)	التطورات الدولية الراهنة ومفهوم السيادة الوطنية	د. أحمد الرشيدى سبتمبر ١٩٩٤
(٨٦)	جامعة الدولة العربية وحقوق الإنسان	د. محمد نعمان جلال أكتوبر ١٩٩٤
(٨٧)	المشاركة السياسية فى دول الخليج العربى تحليل تاريخى ورؤية مستقبلية	د. مريم سلطان لوتاه أكتوبر ١٩٩٤
(٨٨)	الحركة الإسلامية فى المغرب والمراجعية المشتركة مع النظام	د. هدى ميتكيس نوفمبر ١٩٩٤
(٨٩)	مصر والمؤتمر الدولى للسكان والتنمية	د. محمد سعد أبو عامود نوفمبر ١٩٩٤
(٩٠)	الاكراد والتركمان فى العراق : تحليل سياسى	د. جلال عبدالله معوض ديسمبر ١٩٩٤
(٩١)	مستقبل المياه فى مصر : رؤية مدرسة الرى المصرية	د. بيومي بيومي عطية د. محمد صفوت عبدالدايم م. عبدالرحمن شلبى م. محمد أمين محمدين م. محمد ناصر عزت

تحرير د. عبدالمنعم المشاط

يناير ١٩٩٥

العدد	عنوان البحث	اسم المؤلف
(٩٢)	الجذور الاجتماعية للحدود السياسية فى الجزيرة العربية : محاولة لاعادة الفهم	د. مشارى عبد الرحمن النعيم فبراير ١٩٩٥
(٩٣)	العنصر الاتصالى فى السياسة السكانية (دراسة ميدانية على القائم بالاتصال)	د. نجوى الفوال فبراير ١٩٩٥
(٩٤)	رؤية طلاب الجامعات المصرية لحقوق الأنسان موجز لنتائج دراسة استطلاعية	د. على الصاوى مارس ١٩٩٥
(٩٥)	مفهوم المجتمع المدنى والتحولات العالمية ودراسات العلوم السياسية	د. مصطفى كامل السيد ابريل ١٩٩٥
(٩٦)	تحديات ومخاطر " الشرق أوسطية "	د. أحمد ثابت ابريل ١٩٩٥
(٩٧)	" فرنسا والمنظومة الحزبية فى خمسين عاما دراسة تحليلية مقارنة لديناميكية العملية الإقتراعية "	د. درية شفيق بسيونى مايو ١٩٩٥
(٩٨)	الحركات الاجتماعية والسياسية فى التاريخ الاسلامى (منذ الخلافة الراشده حتى القرن التاسع عشر)	د. عبد العاطى محمد أحمد يونيه ١٩٩٥
(٩٩)	اريتـــــريا ماذا بعد الاستقلال ؟	د. محمد رضا فوده يوليو ١٩٩٥
(١٠٠)	إشكالية النظام الدستورى فى المملكة المتحدة	د. هدى جمال عبد الناصر أغسطس ١٩٩٥
(١٠١)	استخدام وسائل الاعلام والمشاركة السياسية	د. بسيونى إبراهيم حمادة سبتمبر ١٩٩٥
(١٠٢)	نحو صياغة لنظريات التنمية السياسية من منظور عربى إسلامى	د. مريم سلطان لوتاه اكتوبر ١٩٩٥
(١٠٣)	المشاركة الأوربية – المتوسطية : دراسة وتقييم	د. أحمـــد ثـابت نوفمبر ١٩٩٥